الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة قاصدي مرباح ورقلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم الفلسفة
تخصص فلسفة عامة

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة
محبوب أميرة

الفن والجمال في الفلسفة الوجودية سارتر (نموذجا)

نوقشت يوم 2022/06/14

لجنـــــة المنـــــاقشـــــة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
برابح عمر	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر قسم (أ)	رئيسا
بن غزالة محمد صديق	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر قسم (ب)	مشرفا
طاهير رياض	جامعة ورقلة	أستاذ محاضر قسم (أ)	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

فهرس المحتويات

الشكر	
الاهداء	
مقدمـــــة	أ- د
الفصل الأول :مدخل مفاهيمي	6- 11
تمهيـــــد 6	
المبحث الأول : مفهوم الوجود, مفهوم الحقيقة,مفهوم الالتزام.	7-9
المبحث الثاني: مفهوم الحرية,مفهوم العبث,مفهوم الفن.	9-12
الفصل الثاني : الفن والجمال عند الفلاسفة الوجوديين	13- 26
تمهيد	14
المبحث الأول : ماهية الفن والجمال عند ألبير كامو	15
المطلب الأول : مفهوم الفن عند كامو	15-16
المطلب الثاني :الفن وفلسفة التمرد.....	16-18
المطلب الثالث : الفن والموقف الميتافيزيقي للإنسان	18-19
المبحث الثاني : ماهية الفن والجمال عند مارتن هيدغر	20-21
المطلب الأول : مفهوم العمل الفني	21-25
المطلب الثاني : الفرق بين العمل الفني والعمل النفعي	25-26
الفصل الثالث : سارتر وفلسفة الفن والجمال	27- 40
تمهيد.....	28-29
المبحث الأول : ماهية الوجودية عند سارتر	29
المطلب الأول : مفهوم الوجودية.....	29-30
المطلب الثاني:مفهوم الجمال عند سارتر	30-31
المطلب الثالث: التخيل واللاواقعي وعلاقته بالجمالية.....	31-33
المطلب الرابع : سارتر والالتزام في الأدب.....	34-36
المبحث الثاني : مقومات الفلسفة الوجودية	37
المطلب الأول : فكرة الأنا والآخر	37-38
المطلب الثاني : الحرية.....38	
المطلب الثالث : الأخلاق.....	39-40
الخاتمـــــــــــة	42-43
المصادر والمراجع	44-48

شـــكـــــر

قال تعالى : **" يرفـــع الله الذيـــن آمنـــوا منكـــم والذيـــن أوتـــوا العلـــم درجـــات"** صدق الله العظيم

الشكـــر والحمد لله الذي مكنني من إتمام وإنهـاء ثمرة جهـدي في هـذا العمل المتواضـــع،

و أتقدم بالشكر الجزيل إلى أسرة جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الاجتماعية والانسانية وخاصة قسم الفلسفة العامة على عطائهـم ومساعداتهـم طيلة هذه المدة متمنيـن من المولى العلي القديـر حمل رسالتهـم وأدائهـا على أحســن وجـــه .

وأتقدم بخالص الشكر والاحترام العميق للأستاذ **الدكتور بن غزالة محمد الصديق** الذي أشرف على هذا العمل وساعدني بمتابعته وعطائه العلمي وأرائه الدائمة .

كما أتقدم بالشكـر الكبير لكل الأساتذة الذين قدمـوا لي يد المساعـدة من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر رئيس القسم الدكتور برابح عمر الذي قدم لنا الدعم بتوجيهاته ونصائحه.

شكرا لكل الذين قدموا لي يـــد العـــون والنصيحـة لإتمـــام هذا العمـــل .

محبـــــوب أميـــرة

اهـــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ..... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ....ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك .... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة .... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار والذي علمني معنى المثابرة طوال دراستي وتضحيته ونصائحه وتشجيعه

أرجوا من الله أن يمد في عمره، إلى أبي الغالي حفظه الله

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود ... إلى من كان دعائها سر نجاتي وحنانها بلسم جراحي ... إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة حفظها الله

إلى من لهم أكبر وعليهم أعتمد إلى الشموع المتقدمة تنير ظلمة حياتي ... إلى من بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها ...إلى من عرفت معهم معنى الحياة.

إخوتي وأزواجهم وجميع أولادهم.

إلى من كانوا ملاذي ملجئي ... إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات ... إلى من جعلهم الله إخوتي بالله ومن أحببتهم بالله كل أصدقائي وزملائي وأحبتي

إلى كـل هؤلاء أهـدي ثمرة جهـدي.

محبـــــوب أميـــرة

مقدمـــة

إن فلسفة الفن والجمال كلاهما يبحثان عن الإبداع والإنتاج الذي يخلقه الإنسان للتعبير عن الأحاسيس والرؤى والأفكار والخلق الجمالي، فكل إبداع يمكن أن تخطه يد الإنسان يمكننا أن نسميه بالفن باعتباره يحقق قيمة جمالية جوهرها إرادة الإنسان في تحقيق الجميل، وعلى هذا الأساس فالفن يعد واحدا من المجالات التي يسيطر عليها الجمال، إلا أن كل منهما يختلف عن الأخر فإذا تطرقنا إلى الفن وجدناه يشير إلى العمل الإنتاجي، وأن الجمال يشير إلى الإدراك والاستمتاع.

إن الإبداع الفني يقوم على إنتاج موضوعات وخبرات جمالية مبتكرة، فالغاية الأساس من الفن تكمن في خلق حساسية جمالية و ذلك توليد الشعور بالجمال من خلال إنتاج أعمال جمالية، كما أن الفن يلعب دورا هاما في توسيع مجال الرقعة الجمالية وذلك لما له من أهمية وقدرة على إبداع الجميل كتحويل القبيح إلى جميل.

فمن الصعب علينا أن ننكر أهمية الفن والجمال وخاصة إذا تطرقنا إلى دراسة الحياة من جوانبها التي تهتم بهذه الظاهرة كالجانب الفردي والاجتماعي، فما باستطاعتنا أن نتجاهل مظهرها الجمالي وكلما تقدمنا وتوجهنا إلى الإنسانية خاصة وجدنا الإنسان لا يمارس إلا كل ما هو فني كالرسم لإظهار قدراته عن التعبير عن الطبيعة والعالم المعاش، وأيضا الرقص الغناء والزخرفات وغيرها من الفنون...

وهذا ما تجلى مع الفلسفة الوجودية التي أولت اهتمام كبير لكل منهما حيث عبرت عنهما وتناولت الأديب والفنان بشكل خاص، ومن هنا إذن كان اهتمام الفلاسفة الوجوديين بالفن والجمال حيث كرس هؤلاء جزء كبير من مؤلفاتهم من اجل الاطلاع على فلسفة الفن والجمال في الفلسفة الوجودية، ومن بين الفلاسفة الوجوديين الذين اهتموا بهذا المجال نجد جان بول سارتر الذي درس ماهية الإنسان واستطاع الجمع بين الفلسفة والفن، حيث سعى الى تحليل ووصف الحياة الخيالية للإنسان المبدع.

وتجدر الإشارة هنا إلى تعدد الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع الفن والجمال والتي تناولته من زوايا مختلفة حيث تناولنا معظمها مثلا في الفلسفة الوجودية سارتر نموذجا وقد تنوعت هذه الدراسات بين العربية والأجنبية نجد التي تناول معرفة الأفكار الأساسية لفلسفة

الفن عنده وعرض الموضوعات التي تبناها أصل العمل الفني،كما كان لنا اطلاع على بعض المذكرات التي شملت فكر سارتر الوجودي في الفن والجمال منها مذكرة شهادة الماستر في الفلسفة بعنوان الأسس الفلسفية لنظرية الجمال عند جان بول سارتر جامعة محمد بوضياف بالمسيلة للطالبة جيدل سارة سنة2016-2017، وكما كان لنا اطلاع على مذكرة الأخلاق في الفلسفة الوجودية سارتر أنموذجا مذكرة شهادة الماستر في الفلسفة للطالبة رفاس روميسة جامعة محمد خيضر سنة2018-2019، وأيضا مذكرة لنيل شهادة الماستر بعنوان الأسس الفلسفية لنظرية الفن عند جان بول سارتر للطالب قريوي عبد الحميد سنة2013-2014.

وعلى هذا يمكننا طرح الإشكال التالي: **ما علاقة الفن والجمال بالوجود عند سارتر؟ او كيف فسر سارتر الظاهرة الفنية والجمالية؟**

وللاجابة عن الإشكالية هذا أحالنا إلى طرح المشكلات الجزئية التالية :

1/ ما مفهوم الفن ؟

2/ ما مفهوم الجمال ؟

3/ما العلاقة بين الفن والجمال؟

4/كيف فسر سارتر الظاهرة الفنية؟

5/ما علاقة الوجود بالفن عند سارتر؟

وفي بحثنا هذا سنحاول تسليط الضوء على هذا الموضوع وفق المنهجية التالية :

وقد تم تقسيم الموضوع إلى مقدمة وفصلين وخاتمة .

مقدمة واشتملت على التمهيد والتعريف بالموضوع, كما اشتملت أيضا على الإشكالية الأساسية والأسئلة الفرعية للبحث.

الفصل الأول المعنون بالفن والجمال عند الفلاسفة الوجوديين، وتطرقنا فيه في المبحث الأول بدأ عند الفيلسوف ألبير كامو والذي قسمناه إلى ثلاثة مطالب في المطلب الأول بإلقاء نظرة عامة إلى فلسفة كامو في الفن حيث ركز على الفن باعتباره وسيلة للوصول إلى المعرفة ومعنى الحياة، والمطلب الثاني في الفن وفلسفة التمرد فالفن بطبعه يقود إلى التمرد من خلال تنظيم الواقع والشكل الفني الذي يسعى لفرضه على العالم , والمطلب الثالث في الفن والموقف

الميتافيزيقي للإنسان وذلك بإعادة تشكيل الوجود ومحاولة فرض الفنان المتمرد وجوده في صورة جديدة وفي تصور معقول عن العالم .

أما المبحث الثاني عند الفيلسوف هيدغر حيث تطرقنا في المطلب الأول إلى مفهوم العمل الفني لاعتباره إحدى وسائل ظهور الحقيقة بوصفها كشفا ،لان ماهية الوجود تتجلى من خلال تكشف الموجود وانفتاحه عبر العمل الفني ضمن علاقة التوتر القائمة بين العالم والأرض.. , والمطلب الثاني تطرقنا فيه إلى المقارنة السريعة للفرق بين حقيقة العمل النفعي والفني هل يكون العمل الفني مجرد شيء ؟ أو مجرد نتاج، أو شيء مصنوع؟.

أما الفصل الثاني تطرقنا فيه الى سارتر وفلسفة الفن والجمال ويندرج تحتها في المبحث الأول ماهية الوجودية عند سارتر. والمطلب الأول وتطرقنا فيه الى مفهوم الوجودية عند سارتر باعتبارها هي فلسفة تدفع الإنسان للعمل واعتبرها فلسفة تفاؤلية تضع الإنسان مواجها لذاته حرا يختار لنفسه ما يشاء, ولا تجعل منه وسيلة أو موضوعا. والمطلب الثاني وتطرقنا فيه الى مفهوم الجمال عند سارتر باعتباره سعى الى تحليل ووصف الحياة الخيالية للإنسان المبدع

والمطلب الثالث بدراسة مفصلة للتخيل واللاواقعي وعلاقته بالجمالية, انطلاقا إلى المطلب الرابع الذي تطرقنا فيه إلى سارتر والالتزام في الأدب حيث تعرض فيه سارتر إلى الالتزام باعتباره أصل حرية الذات حيث ركز على عليها واعتبرها منطلق لفكرة الأدب والفن .

والمبحث الثاني والذي شمل فيه مقومات الفلسفة الوجودية والمطلب الأول تطرقنا فيه الى فكرة الأنا والآخر وتأكيدها على ضرورة وجود الآخر والمطلب الثاني وتطرقنا فيه إلى فكرة الحرية والمطلب الثالث عن فكرة الأخلاق .

وخاتمة شملت حوصلة للموضوع والنتائج التي توصلنا إليها بعد انجاز الدراسة.

-المنهج المتبع:لتحليل الإشكالية السابقة وأهم التساؤلات الفرعية قمنا بإتباع مجموعة من المناهج،بداية بالمنهج التاريخي والغاية منه تقصي الحقائق التاريخية لفلسفة الفن والجمال، واستخدمنا في خطوة ثانية المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل النصوص الفلسفية لسارتر، وفي التالي اعتمدنا على المنهج النقدي وذلك لما تقتضيه مختلف الدراسات الفلسفية.

اهداف الدراسة: فيما يخص الأهداف المرجوة من دراستنا فتتمثل في معرفة موقف الفلسفة الوجودية من موضوع الفن والجمال، وأيضا إسهامات أهم الفلاسفة الوجوديين في الموضوع

وكذلك تصحيح ما كان يعرف أن الفلسفة الوجودية لا تبحث في موضوع الجمال كونها فلسفة تشاؤمية، وكذا محاولة تحقيق كفاءة من البحث في مجال معرفة الفلسفة الوجودية في صنع وترقية الإنسان.

أسباب اختيار الموضوع:من بين أسباب ودوافع اختيارنا للموضوع كانت هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية.

1/ أسباب ذاتية:

1-دافع الميل إلى دراسة فكر سارتر ومحاولة معرفة الدور الفني والجمالي في الفلسفة الوجودية

2-التساؤل حول جماليات سارتر والأساسيات التي تقوم عليها الفلسفة الوجودية

3- محاولة لجمع أفكار سارتر المتعلقة بمسألة الجمال والفنون والأدب.

2/ أسباب موضوعية:

1-تمثلت في ارتباط واقتران الفلسفة الوجودية بالفيلسوف سارتر.

2-أن الفلسفة الوجودية هي من الفلسفات التي اتخذت الإنسان كموضوع لها حيث ناقشت موضوع الفن والجمال.

أهمية الدراسة: وتمثلت أهمية دراسة هذا الموضوع في الكشف عن الإنسان في الحركة الوجودية وعن المفهوم الرئيسي للوجودية عند الفيلسوف سارتر باعتبارها تتعلق بالإنسان كفرد حي, فهنا الفرد يمثل نفسه ويشيد قيمته بنفسه, وباعتبار الإنسان باحث في مجالات عدة ويمكننا التحدث عنه في مجال الفن والجمال باعتبارهم أسلوب للتفلسف والتعامل مع الموضوعات المهمة في حياة الناس.

الصعوبات التي واجهتنا: لقد واجهتني بعض الصعوبات تتعلق بصعوبة قراءة مؤلفات سارتر لتعلقها بالأدب وصعوبة في الترجمات، وكذلك تشتت أفكار سارتر وتنوعها وتعدد جوانب فكره. وعلى الرغم من ذلك إلا أنها لم تعيقنا وتمنعنا من إكمال الدراسة ومعرفة فكر سارتر.

الفصل الأول:مدخل مفاهيمي

المبحث الأول : مفهوم الوجود، مفهوم الحقيقة، مفهوم الإلتزام

المبحث الثاني : مفهوم الحرية، مفهوم العبث، مفهوم الفن

تمهيـــــد :

إن لكل فلسفة من الفلسفات جمالياتها الخاصة وأرائها حول الجمال، وهذا ما دفعنا إلى التساؤل حول جماليات سارتر والأساسيات التي تقوم عليها،وبذلك فان مسألة الجمال والفنون والأدب متعلقة بجميع أفكار سارتر. فبالتالي لا نجد أي مؤلف فلسفي وجودي يحتوي على دراسة شاملة لنظرية جمالية ومازلنا في انتظار الدراسة التي يعدها جان بول سارتر.

إن معطيات الوجودية كلها مناقضة للقيم الجمالية، ولذلك فان الوجوديين حينما يتحدثون عن الفن يقيمون أحكامهم على ما يفرضه مذهبهم لا على ما يفرضه واقع الفن نفسه.

قبل التطرق للجمال والفن عند سارتر وجب علينا معرفة أهم المبادئ التي اعتمد عليها كأساس ومدخل لفلسفته الجمالية والتي تناولنها كمفاهيم لتبرز في الفن والجمال في الفلسفة الوجودية .

المبحث الأول : مفهوم الوجود, مفهوم الحقيقة,مفهوم الالتزام.

1- **الوجود في اللغة:** قد يراد بالوجود مصدر وجد أو كان(Être), فيكون معناه الوجود الحقيقي أو الواقعي، وقد يراد به معنى اعم من ذلك فيطلق على وجود الشيء في ذاته، أو على وجود الشيء بالشيء،أو للشيء.[1] ومعنى ذلك أنه البحث في الوجود الإنساني لإثبات حقيقة هذا الشيء واثبات وجود العالم.

الوجود في الاصطلاح:

الوجود (علم)

في الانجليزية **ontology**

علم الوجود أو الانطولوجيا قسم من الفلسفة،وهو يبحث في الموجود في ذاته مستقلا عن أحواله وظواهره.[2] وبالتالي فان موضوع هذا العلم قد يقصر على الوجود المحض،كما في وجودية هيدجرmartin heidegger1889-1976أو يتوسع حتى يشمل طبيعة الكائن الواقعي، أو الموجود المشخص وماهيته، واهم مسائل هذا العلم تحديد العلاقة بين الماهية والوجود.

وعلم الوجود أيضا يبحث عن الأشياء في ذاتها من جهة ما هي جواهر بالمعنى الديكارتي، لا عن ظواهرها ومحملاتها.[3] وبهذا المعنى مقابل لعلم الظواهر والفرق بين الانطولوجيا والميتافيزيقا الانتقادية أن الأولى تريد أن تترك الظواهر، وتغوص في أعماق الوجود للكشف عن الشيء في ذاته، على حين أن الثانية تقتصر على تحديد الجوانب القبلية في كل نوع من أنواع المعرفة.

2- :الحقيقة

في الانكليزية **Truth**

الحقيقة في اللغة :

ما اقر في الاستعمال على أصل وضعه والمجاز ما كان بضد ذلك، وحقيقة الشيء خالصه وحقيقة الأمر يقين شانه وحقيقة الرجل ما يلزمه حفظه والدفاع عنه.

---

[1] جميل صليبا:**المعجم الفلسفي،بالألفاظ العربية،والفرنسية،والانجليزية،واللاتينية،الجزء الأول** :(دار الكتاب اللبناني،بيروت – لبنان 1982), ص 562.

[2] جميل صليبا: **مرجع نفسه** ص560.

[3] جميل صليبا:**مرجع نفسه** ص 561.

يحدد لالاند دلالات لمفهوم الحقيقة:

- الحقيقة:ما هو حق ≠ ما هو باطل [الحقيقة= الحق≠ الباطل]
- ما هو صادق≠ ما هو كاذب [الحقيقة= الصدق≠ الكذب]
- ما أدى إليه البرهان = [الحقيقة= الصحة≠ الخطأ]
- شهادة الشاهد الذي يحكي ما رآه أو فعله
- الواقع ≠ الوهم والخيال.[1] فالحقيقة بمعناها هي مطابقة الفكر لموضوعه بمعنى أن يقول أو يطابق الفكرة مع الفكرة الصحيحة لها ولا يكون هناك اختلاف وهذا ما يسمى بالمطابقة.

عند الفلاسفة:ولها عدة معان عند الفلاسفة:

مطابقة التصور أو الحكم للواقع،أو تعني مطابقة الشيء لصورة نوعه. [2] فبهذا المعنى هي التطابق ما بين الحقائق حتى تثبت هذه الحقيقة قطعا ويقينا, والمطابقة أيضا لما يجب أن يكون عليه الشيء أي الحقيقة الأولى.

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني**:** "الحقيقة كلّ لفظ يبقى على موضوعه، وقيل: ما اصطلح الناس على التخاطب به. الحقيقة: هو الشيء الثابت قطعا ويقينا، يُقال: "حقّ الشيء" إذا ثبت، وهو اسم للشيء المستقرّ في محلّه، فإذا أطلق يراد به ذات الشيء الذي وضعه واضع اللغة في الأصل "كاسم الأسد للبهيمة"، وهو ما كان قارّا في محلّه، والمجاز ما كان قارّا في غير محلّه[3]**.**

فتكون الحقيقة هي ما يقوم به الفرد ويصرح به فهي ما إلا مطابقة بين شيئين متماثلين في الشكل والطبيعة.

3- :الالتزام

في الانكليزية **commitment**

التزم الشيء،أو العمل:أوجبه على نفسه.

---

[1] أندريه لالاند : **موسوعة لالاند الفلسفية**، المجلد الأول (منشورات عويدات بيروت –باريس ط1 2012)تعريب خليل أحمد خليل ص890.

[2] جميل صليبا: **مرجع سابق** ص485.

[3] علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني: **كتاب التعريفات**، المجلد الأول(دار الفضيلة للنشر،دط،دت)تحقيق محمد صديق المنشاوي، ص247.

الالتزام لغة : ورد في لسان العرب "لزم الشيء يلزمه والتزمه وألزمه إياه فالتزامه"[1]. والالتزام هو التعلق وعدم المفارقة، ويعني كذلك التزم بمعنى لازمه، وفلانا اعتنقه، والعمل والمال أوجبه على نفسه، والقرية أو العشيرة أو غيرهما، ضمنها بمال معين ن أي أن الالتزام يعني الاعتناق والترابط والتعاقد .

أما في الاصطلاح : "ظهر مصطلح الالتزام في الشعر العربي الحديث ولا يقتصر فقط كظاهرة أدبية على أمة دون أخرى، ولقد شاعت فكرة الالتزام في الآداب الأوربية وكثر حولها النقاش في أدبنا العربي الحديث".[2] والمقصود منها هو أن يكون الاتصال وثيقا بين الأدب وبين قضايا مجتمعه فيكون هناك الموقف الذي يتخذه المفكر أو الأديب أو الفنان فيها . ومنه لكي يحافظ على التزامه وتحمل كل التبعة التي تترتب عن هذا الالتزام .

دع أن الوجوديين المعاصرين يقولون : "أن الالتزام هو الاهتمام بتعديل الحاضر في سبيل بناء المستقبل, وهذا لا يتحقق إلا بالحرية, فالحرية هي التزام الحاضر لبناء المستقبل[3]." ومعنى ذلك أنه لابد أن يكون إلا من خلال رؤية الإنسان المستقبلية وأن يكون هو أداة التغيير في الحاضر والمستقبل, فللالتزام إذن جانبان احدهما معياري أو وجوبي متعلق بالمستقبل، والآخر واقعي أو حقيقي راجع إلى الحاضر والماضي.

و في التنزيل العزيز: **"فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا"** (سورة الفرقان أية 77)[4]

[1] ابن منظور : **لسان العرب** (دار صادر للنشر – بيروت ط3 1414ه) ص 294 .
[2] أبو حاقة احمد: **الالتزام في الشعر العربي الحديث** (بيروت لانا دط 1979م), ص 124.
[3] -عبد النور جبور: **المعجم الأدبي** بيروت (دار العلم للملايين ط2 1984م) ص32 .
[4] - القران الكريم, سورة الفرقان :الاية 77.

المبحث الثاني: مفهوم الحرية,مفهوم العبث,مفهوم الفن.

في الانكليزية **liberty,freedom**

1-الحرية في اللغة :

الحر ضد العبد، والحر: الكريم والخالص من الشوائب، والحر من الأشياء أفضلها، ومن القول أو الفعل أحسنه.

تقول حر العبد حرارا خلص من الرق.

"وحر فلان حرية كان حر الأصل شريفه".[1] فالحرية هي الخلوص من الشوائب، الرق أو اللؤم،وذلك بمعنى إعفاء الإنسان من كل مظاهر الإكراه والخضوع وجعله حرا متمكنا من اختيار أفعاله وسلوكه رجل حر أي طليق من كل قيد .

في الانجليزية **vain**

2-العبث في اللغة: هو اللعب يقال عبث، يعبث، عبثا، فهو عابث أي لاعب.

عبث الشخص: لعب وهزل، تكلم وأضاع وقته فيما لا فائدة فيه.

"وَالعبث ارتكاب أمر غير معلوم الفائدة." [2] ومعنى ذلك أنه أمر لا هدف منه ولا غاية غير أنه فعل عشوائي ليس لغرض صحيح.

- ✓ وفي كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي **:**"العبث فعل لا يترتب عليه فائدة أصلا، أو فعل لا يترتب عليه في اعتقاد الفاعل فائدة، أو يترتب عليه فائدة لكنها لا يعتد بها في نظر الفاعل" .[3] ومعنى ذلك أنه إذا فعل الإنسان فعل لا يترتب عليه فائدة وليس له أي هدف معين فهذا ما يسمى عبثا ولهوا.فعند قيامه بأمر وبم يخرج بأي نتيجة هذا أيضا فعل عبثي وباطل فهذا ماجعل المصطلح يرتبط كل الارتباط بمصطلح عدم الفائدة وعدم اللامبالاة والشيء الذي لا أساس له من الصحة.

---

[1] جميل صليبا: **مرجع سابق**, ص461.

[2] السيد الشريف علي الجرجاني : **كتاب التعريفات**, المحقق محمد صديق المنشاوي,(دار الفضيلة ط1د.ت) ص151

[3] محمد علي التهانوي: **معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم**,تحقيق رفيق العجم –علي دحروج, ج2(مكتبة لبنان ط1 1996), ص947.

"فالعبث إذن هو الباطل الذي لا أساس له، ولا نتيجة له، ولا نفع فيه". [1] بمعنى أنه لا يملك أي معنى للحقيقة فهو كله باطل في باطل وحتى لو بحث عن الحقيقة أو الهدف وجده لا نتيجة فيه ولا يؤدي إلى أي غرض معين.

- ✓ **وفي القران الكريم :**"أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا" (سورة المؤمنون /الآية 115)[2]. مهملين لا ثواب ولا عقاب.

و معنى العبث هنا لا فائدة منه، ولا معنى، وهنا قوله تعالى أظننتم أنما خلقناكم لعبا وباطلا لا لحكمة، وأنكم إلى ربكم بعد مماتكم لا تصيرون أحياء فتجزون بما كنتم في الدنيا تعملون. "العبث كل ما ليس له معنى ولا يترتب عليه فائدة أو نتيجة والفعل العبثي هو الفعل الذي ليس له هدف معين".[3] فمعنى ذلك أن الإنسان هو من يفعل أمر دون جدوى وليس فيه غرض صحيح فيهدر الوقت ولا يستفيد من أي شيء, فيفعل ذلك عبثا وهذا ما يسمى بالحركة التي ليست لها فائدة.

3-الفن في اللغة هو :

فن: "يفن،فنا الشيء زينه، فن :جمع أفنان وفنون".[4] ومعنى ذلك أعده في أبهى صوره حتى أصبح يسمى فنا و الفنون المختلفة والمتنوعة كفنون الشعر والفنون الجميلة والفنون اليدوية وغيرها ...

في الانجليزية **art**

اصطلاحا:

الفن بالمعنى العام "جملة من القواعد المتبعة لتحصيل غاية معينة جمالا كانت، أو خيرا، أو منفعة، فإذا كانت هذه الغاية تحقيق الجمال سمي الفن بالفن الجميل، وإذا كانت تحقيق الخير سمي الفن بفن الأخلاق، وإذا كانت تحقيق المنفعة سمي الفن بالصناعة".[5]و معنى ذلك أن الفن مقابل العلم، لان العلم نظري، والفن عملي، ومضاد للطبيعة من حيث إن أفعالها لا تصدر عن

---

[1] جميل صليبا:**المعجم الفلسفي,مرجع سابق**, ص 52

[2] -القران الكريم,سورة المؤمنون /الآية 115

[3]- المعاجم العربية والانطولوجيا **:المعجم الوسيط** ج1(مكتبة الشروق الدولية1432 مصر ط5 ه/2011م), مادة العبث ص1.

[4]جبران مسعود: **الرائد معجم لغوي عصري**,(دار العلم للملايين –بيروت 1992)ج1ط7 ص608.

[5] خواني زهرة: **مقال في دراسة أبعاد العلاقة الفعلية والمفترضة بين الفن والعلم** مجلة النص (دراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس /الجزائر، العدد2- 2013)ص238.

رؤية وفكر. والفرق بين الفن والعلم إن غاية العلم تحصيل الحقيقة، وإذا كانت أحكام الفن إنشائية، فان أحكام العلم خبرية أو وجودية.

أما في معجم لالاند_ "فالفن هو مجموعة العمليات التي تستخدم عادة للوصول لنتيجة معينة" [1] ومعنى ذلك أن الفن هو الحاصل أو الناتج لكل جمال لتحقيق أعمال يقوم بها، فبالتالي الفن هنا يعتبر هو القدرة على توليد الجمال أو المهارة في استخدام متعة جمالية، وتحقيق هدف معين في المستقبل.

[1] - أندريه لالاند : **موسوعة لالاند الفلسفية**,مرجع سابق ص 201

الفصل الثاني :

الفن والجمال عند الفلاسفة الوجوديين

تمهيد

المبحث الأول : ماهية الفن والجمال عند ألبيركامي

المطلب الأول : مفهوم الفن عند كامي

المطلب الثاني : الفن وفلسفة التمرد

المطلب الثالث : الفن والموقف الميتافيزيقي للإنسان

المبحث الثاني : ماهية الفن والجمال عند مارتن هيدغر

المطلب الأول : مفهوم العمل الفني

المطلب الثاني : الفرق بين العمل النفعي والفني

تمهيـــــد :

إن موضوع الفن والجمال من أهم المواضيع التي شغلت الفكر الفلسفي قديما وحديثا وفي الوقت المعاصر، فعليه نقول أن فلسفة الجمال وفلسفة الفنون لا تنفصل عن الفلسفة إذ تستمد أصولها من مذاهب الفلاسفة وتعد فرعا من فروع الفلسفة فكل منهما يهتم بأمور متعلقة بكل ما هو جميل كطبيعة الفن الجميل وأهمية الفنان والفنان المبدع، فكانوا قديما يفضلون الفن الذي يصور ويمثل المواضيع التي يستمدها الفنان من أساطير الآلهة، أما الفلسفة المعاصرة استطاعت أن تهتم بالفن من خلال طبيعة الإنسان الجمالية وكذا العودة إلى الذات الإنسانية والاهتمام بها،وهذا ما تجلى مع الفلسفة الوجودية فركزت هذه الأخيرة على مسألة الوجود الإنساني وفهم جوهره وأن للإنسان كامل الإرادة في اتخاذ قراراته العقلانية في عالم غير عقلاني، جعلت تلك الفكرة الإنسان يلجأ إلى استكشاف قيم ومعان جديدة في الحياة ومن بينها هي محاولة فهم الوجود الإنساني.

فكما كان الحال مع الفلاسفة الوجوديين أمثال ألبير كامي ومارتن هايدغر الذين أولو اهتمام كبير بالفن وكل صاغه على طريقته وسعوا إلى تحليل ووصف الحقيقة من خلال الفن وعرضهم للموضوعات التي تبناها.

فكيف كان ذلك مع كل من "ألبير كامي" و"مارتن هيدغر" ؟ وكيف تناولوا مواضيع الفن .

المبحث الأول : ماهية الفن والجمال عند ألبير كامي:

تقوم فلسفة ألبير كامي على العبثية التي عبرت عنها رواية أسطورة سيزيف التي كانت تدور حول إذ ما كان هناك معنى للحياة وعلى الإنسان أن يواجه مشكلة الانتحار وجها لوجه و"يلغي فكرة الانتحار لأنه فعل غير مشروع وهذا راجع لنتيجة عدم الإيمان بالله[1]"،فنجد الكثيرين يموتون بإيمانهم وأن الحياة لا تستحق أن تعاش وذلك ما شجع روح القتل والأفكار السلبية والأوهام التي لم تجعل سببا لعيشهم .

فأسطورة سيزيف روت عنها الآلهة "بعقاب سيزيف الذي سخر من الآلهة وسرق أسرارها فكان العقاب برفع الصخرة بلا انقطاع إلى قمة الجبل حيث تسقط بسبب ثقلها [2]"والمعنى من هذه الرواية كان ليبين مدى إصرار وتحدي سيزيف للآلهة حيث قرر أن يمضي في مواجهة مصيره وأن يختار حياة الشقاء حتى يصل إلى هدفه، فهو إذ يكافح يصل إلى صنع نفسه على عكس من يخضع للاستسلام.

المطلب الأول : مفهوم الفن عند كامي:

"فلسفة ألبيركامي الفنية قد ارتبطت بالاتجاه الفلسفي العام[3]." فنجد الكثير من الباحثين قاموا بدراسة نزعته الفلسفية وتحليل أعماله الروائية، ودامت الفترات الطويلة في المعرفة والتفريق بين كامي الفيلسوف وكامي الأديب إلا أنهم أغفلوا وأهملوا كامي عالم الجمال أو فيلسوف الفن، الذي تناوله في كتابيه أسطورة سيزيف **le mythe de Sisyphe1942**والإنسان المتمرد **l'homme Révilté 1951**. فهنا يرفض ألبير كامي التعارض الذي أقامه الناس بين الأديب والفيلسوف، فيرى أنه لا وجود لفرق بين الفنان والفيلسوف فلا يمكن أن يبقى الفنان حبيسا لأي عمل فني يبدعه أي أنه لا يربط نفسه بشيء محدود ولا يمكنه الخروج من دائرته حتى يصبح هو المتحكم فيه ولا يمكنه التقدم بخطوات وأنه يظل قابعا ومائلا لمذهبه فقط، في حين أنه كلا من الفيلسوف والفنان على صلة وثيقة بفلسفته أو فنه، فلا يمكننا الحديث عن فن أو عمل فني

[1] ألبير كامو:**أسطورة سيزيف**،ترجمة أنيس زكي حسن (منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت)ص7
[2] ألبير كامو **مرجع نفسه** ص138
[3] موسوعة عريق **من هو ألبير كامو albert camus؟** ص ص 10-13

منفصل أو مستقل عن صاحبه أو الفنان الذي أنشأه، فلهذا نجد كامي يعتبر أن الفنان كمثل المفكر، من حيث أن كلاهما يبحث في ما أصدره وأنتجه وحتى يتخذ الإنتاج الفني طابع البناء أو التركيب لإنشاء أعمال للتعبير عن أفكار المؤلف الإبداعية أو المهارة الفنية حتى تصبح سلسلة فنية ضخمة تسودها حقيقة فنية واحدة تجمع مابين العمل الفني وبين ذات الفنان، سواء في تحفيز الفنان لتشكيل قطع فنية لها قيمة أو تحفيزه لتجنب هذا الأمر، فلا يمكن للفنان من تكرار عمل فني واحد حتى لا يصبح أو يوصف العمل بالملل وعدم السواء، ولا يمكن للفنان أن يبقى حبيس لعالمه أو مذهبه الخاص إنما يسعى جاهدا في سبيل العمل على خلقه وإبداعه.

المطلب الثاني :الفن وفلسفة التمرد:

اعتبر كامي الفن سلاحه ووسيلته للوصول إلى المعرفة ومعنى الحياة فهو يخلق معرفة نقية كاملة، فالفن هو الحركة التي تمجد وتنكر في وقت واحد "ما من فنان يحمل الواقع "[1] هذا صحيح ولكن ما من فنان يستطيع الاستغناء عن الواقع... فعلى الفنان إذن أن يعطينا نظرة أخيرة على محتوى التمرد فمعنى ذلك أنه يسعى دائما إلى وحدة ورفض العالم وذلك بسبب ما ينقصه وأيضا بسبب التمرد والنظرة التي سلط الضوء عليها حتى يعطينا نظرة أخيرة على محتوى هذا التمرد، وعلى الرغم من هذا إلا أن المصلحين الثوريين أظهروا العداء للفن."فكان أفلاطون لا يبعد عن جمهوريته إلا الشعراء ولا يتقبل موقفهم، وإنزال الجمال منزلة فوق العالم كما دعى لنكران ورفض العالم".[2] وبالتالي ذلك ما يسمى بالعداء للفن ويحاولون إسقاط هذه الفكرة. فكان انطلاق كامو عن تمرده في كتابه الإنسان المتمرد الذي صدر عام 1983، "فالإنسان المتمرد هو الذي يقول **لا** ويضع حد للأمر الصادر إن كان غير مقبول"[3] وذلك بالرفض وهذا ما تعنيه ال**(لا)**وجود حد ضد تمادي اضطهاد الآخر.

[1] ألبير كامو : **الإنسان المتمرد**, ترجمة نهاد رضا (منشورات عويدات بيروت- باريس ط3 1983) ص314 .
[2] ألبير كامو:**مرجع نفسه**ص315.
[3] ألبيركامو :**مرجع نفسه** ص 316 .

ففكرة التمرد كما يطبقها كامو هي "محاولة لتفسير تيار عصره والانفلات من كل الحدود المحيطة به" ،[1] بمعنى رفض المرء لما هو عليه، أي قول ال**(لا)** سعيا لإضافة معنى على وجوده وحكما في الوجود.

وإذا تطرقنا لمفهوم التمرد من الناحية اللغوية فهو يعني :

في معجم اللغة العربية المعاصرة : تمرد تمرُّد (مفرد)- مصدر تمرَّدَ عليَّ.[2] خروج على نواميس المجتمع وقوانين النظام العام، وعدم الاعتراف بسلطان أية سلطة , رفض طاعتهم ولم يقبل نصيحتهم.

أما التمرد من الجانب الاصطلاحي فهو يعني :

اصطلاحا :ويعني التمرد، "العصيان والرفض السلبي."[3]ومعنى ذلك هو الخروج على السلطة ونظام القوانين وذلك برفض كل ما تفرضه السلطة على الإنسان من غير رغبته وعلى تنفيذ الأوامر غير المرغوب فيها فيقوم بالمعارضة وذلك بقوله لكلمة **ال(لا) .** فأخذ التمرد المعنى بأنه فعل احتجاجي موجه ضد وضع غير مقبول لا يهدأ إلا بتبديل ذلك الوضع بوضع أفضل منه، وسعي الفنان لتفادي الأخطاء لإعادة صياغة العالم والبحث عن النقائص التي تجعل منه عالما غير متكامل تسود صيرورته الشوائب والمغالطات، فالفنان كما يعبر عنه كامي هو الباحث الذي لا يكل ولا يمل في البحث ونبش النقائص في واقعه، فبالتالي يتخذ الفن كصورة من الصور للتعبير على حاجاته، فالفن بطبعه يقود إلى التمرد من خلال الدور الذي لعبه في تنظيم واقعه فالفنان يسعى لفرض شكل فني منظم ومعقول على العالم .

وإذا حاولنا شرح "التمرد التاريخي الميتافيزيقي لدى كامي باعتباره تمرد الإنسان على ذاته".[4]معنى ذلك على الوضع الذي يعيشه الإنسان وهذا النوع هو ما يؤدي إلى تمرد أو ما يشجع على الجريمة وعلى الثورة بصفة عامة، كما يعتبر تمرد ونكران للأخلاقية وقيادة النفس الفردية بصفة عامة أي على الناس أجمع وليس فرد محدد إلى الموت والانتحار وكل سبل اليأس، فكان هذا التمرد الذي جعل الإنسان يثور على نفسه لم يكن حاضرا متأصلا بشكل جديد

[1] مكاوي عبد الغفار: ألبيركامو. 1964 **مقال التمرد في فلسفة ألبير كامو** Albert camusقيمة ال (لا) ص ص 111-112 اطلع عليه يوم 6 أفريل 2022 الساعة 08:51.

[2] أحمد مختار عمر:**معجم اللغة العربية المعاصرة**,ج1(عالم الكتب القاهرة 1429 ط1-2008), ص 300

[3] أحمد مختار عمر:**مرجع نفسه** ص301

[4] زكريا فؤاد: **أراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة**: (مؤسسة هنداوي سي أي سي ط1 2017), ص ص 375.

وإنما كانت عليه دواعيه منذ أقدم العصور قائمة على الدوام، لأن وضع الإنسانية لم يتغير من الوجهة الميتافيزيقية، فكامي عند تحدثه عن التمرد الميتافيزيقي وذلك بشمله أمثلة عن ساد ودستويفسكي ونيتشه فهو لم يقتني منها إلا الدلالة السلبية والتشجيع على الجريمة.

ومن هذا ما يجب على الإنسان هو الاعتدال، للخلوص من طغيان التاريخ ومن المشكلات التي جلبها ونبذ التطرف، ولا بد من وضع حدود للتمرد، فيؤكد كامي على نظرية ومفهوم أن المتمرد الحق هو ذاته المعتدل.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول إن كتاب المتمرد ما هو إلا "رد فعل على النظريات الشمولية في الإيديولوجيات المعاصرة".[1] فانه يعبر عنه كامو بالاحتجاج المماثل على الأيديولوجيات الموروثة، والهدف من ذلك هو تحويل روح التمرد الأصيلة في الإنسان إلى ثورة سياسية لا تعرف حدود إلا ما تقتضيه حركة التاريخ، ومنه يستحيل كل شيء وتستباح الجريمة بالمرتبة الأولى .

المطلب الثالث : الفن والموقف الميتافيزيقي للإنسان :

"يرتبط الفن عند كامي بالموقف الميتافيزيقي للإنسان وبالتالي فان هناك ربطا بين العمل الفني والموقف الميتافيزيقي"[2] ففي هذا المعنى الفن والميتافيزيقا يرتبطان بمستويين مستوى الفن نفسه ومستوى فلسفة الفن كعلم يبحث في الفلسفة وأيضا كمعرفة جمالية مقدمة للمعرفة الميثافيزيقية، فمن هنا عليه أن يواجه العبث الذي يسود الألم وان يعمل في سبيل إعادة تشكيل الوجود وصياغته من خلال فكرة أو عمله الفني، ولهذا فان على الفنان المتمرد أن يحاول فرض وجوده في صورة شكل فني جديد، منظم أو في تصور معقول عن العالم وهكذا يتحدد عمل الفنان الأصيل من خلال تحقيق ذاته عملا وفكرا في صورة عمله المبدع[3] فهو إذ يرفض ويزدري العالم يشيع فيه من عبث وتناقض, وفوضى ولا نظام فهو يسعى في ذات الوقت إلى خلق العالم من خلال العمل الفني ،على الصورة التي يريدها له. ولما كان العالم في تصور الفنان هو

[1] بركات عباس سعيد :**ملامح التمرد**، شهادة دكتوراه في فلسفة الفنون (جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية) ص205.

[2] كريمة محمد بشيوة، **مجلة أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر**, قسم الفلسفة، (المجلة الجامعة العدد الخامس عشر المجلد الثالث 2013 كلية الاداب جامعة طرابلس) ,ص93.

[3] كريمة محمد بشيوة: **مرجع نفسه**،ص 322

مصدر عبث وتمزق وفوضى فانه إنما يسعى مجتهدا في سبيل إقامة عالم تتجلى فيه الوحدة التي يعجز عن الحصول عليها في العالم الطبيعي الذي يعيشه .

" فن الرواية فهو الذي يتحقق فيه الكون الخاص، والذي ينطلق بكلمات النهاية كما تنسحب على طابع الحياة فيه مسحة مصيرية"[1]، وهو أن يعبر عن ذلك بجلاء في تعبيره الدقيق فالرواية إنما تصنع بالقدر المطلوب.ويعتمد بناء الرواية عند كامو على عاملين أساسيين هما :"حرية الاختيار ،وتجاوز الواقع ،وهما عاملان مرتبطان تماما"[2] معنى ذلك لان الكاتب الروائي –وهو فنان –إذا لم يستطيع إن يتجاوز الواقع الذي يعيش فيه ،إلى بناء عالم خاص بنفسه. أي عالم يستطيع من خلاله ممارسة حريته وتحقيق ما يصبو إليه فانه يكون عندئذ مجانبا للأصالة والموهبة الخلاقة ،ولو إن فنا من الفنون حاول أن يحاكي الطبيعة حرفيا لأصبح مجرد تكرار لا أساس له من الجدة والإثارة، وتحول إلى تكرار ممثل للواقع يخلو من لمسات الإبداع والتجديد والوقوف على جوانب النقص فيه،ومن ثم العمل على تعديله في صورة تسترضيه وتعبر عن أحلامه وخيالاته.

[1]- كريمة محمد بشيوة: **مرجع نفسه**،ص333.

[2] ابراهيم زكريا: **فلسفة الفن في الفكرالمعاصر**،(مكتبة مصر القاهرة، دط 1966)،ص 2019.

المبحث الثاني : ماهية الفن والجمال عند هيدغر:

" جعل الفن أحد الوسائل لظهور الحقيقة بوصفها كشفا لان ماهية الوجود تتجلى من خلال تكشف الموجود وانفتاحه عبر العمل الفني[1]"،وذلك باعتبار فلسفة الفن عند هيدغر* martin heidegger فلسفة مغايرة لما ألفناه لدى غيره من الفلاسفة حيث جعل لأول مرة من الفن موضوعا للتفلسف بشكل عام وبصورة جوهرية ضمن علاقة التوتر القائمة بين العالم الانبجاس والكشف في معناها الانبثاق والتدفق والانفجار, والأرض الانسحاب والتحجب, فالفن مطالب أن يقرب بينهما كي يتمكن الإنسان من إقامة عالم يشمل جميع الإمكانيات فعن طريق استخدامه للأداة يأتي بالأرض من احتجابها ليحمل العالم إلى الظهور. وما نريد الوصول إليه هو معرفة الأفكار الأساسية لفلسفة الفن عنده وعرض للموضوعات التي تبناها أصل العمل الفني كالبحث عن ماهية وأسلوب وجوده.

وبدأ هايدغر عام 1936 يعالج أصل العمل الفني في عدد من محاضراته، وكانت محاضرات هايدغر تلقى منذ مدة اهتماما كبيرا أينما حلت وشاهدت انتشارا كبيرا عن طريق التقارير والمنسوخات، إلا أن واقع محاضراته عن أصل العمل الفني كانت تعني حادثة فلسفية مثيرة.[2] ومعنى ذلك أن تأويليات هايدغر الفينومينولوجية تقودنا إلى محاولة فهم العمل الفني بالبحث والتساؤل عن ماهيته وأسلوب وجوده .فان البحث عن ماهية الفن لن تكون إلا من خلال العمل الفني ذاته كظاهرة فينومينولوجية، وكمعطى واقعي، الفن لا يكون مائلا إلا في العمل الفني ولهذا السبب سيتوجه هايدغر في تحليله لماهية الفن إلى أعمال فنية معينة لوحة الحذاء لفان غوغ vangoogh أو مثال المعبد اليوناني كعمل فني . وبأسلوبه الفينومينولوجي سيدع العمل الفني ذاته يكشف عن نفسه .

---

[1] محمد زكي العشماوي : **فلسفة الجمال في الفكر المعاصر** , مرجع سابق، ص 335

* مارتن هيدغرMartin Heidegger 20سبتمبر سنة 1889في مسكرش Messkirch، ا،لأسرة مسيحية عميقة الجذور وابتداء من سنة 1911م خصوصا تابع دروس الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية التاريخ ، واصل دراسته حتى حصل على الدكتوراه من جامعة فرايبورغ، وبعد ذلك عمل تحت إشراف *هوسرل* للتحضير لنيل إجازة الفلسفة في دراسة حول نظرية (دون سكوت) في (المعنى والمقولات)عام 1915م، ثم شارك في إصدار حولية الأبحاث الفلسفية والفينومينولوجيا ،ثم تلا ذلك تعيينه أستاذا بجامعة ماربورغ، حيث أصدر مؤلفه الرئيسي *الوجود والزمان* عام 1927م و إن تلقى تأثيرات شتى من عدد من المفكرين والفلاسفة، إلا انه ظل مفكرا خلاقا فهو قد تبنى منهج هوسرل الفينومينولوجي وتأثر ب دلتي في أكثر من ناحية.

[2] مارتن هيدجر: **أصل العمل الفني**،تر: أبو العيد دودو، (منشورات الجمل كولونيا 2003) ط1 ص44.

في "مقالة أصل العمل الفني يعد الفن بالنسبة لهيدغر احد الأساليب التي تحدث بها الحقيقة ومن ثم أصبحت العلاقة بين الفن والحقيقة مسالة ملحة" [1]. فمن هذا نعني أنه قد ربط هيدجر ربطا مباشرا بين مفهوم الفن ومفهوم الحقيقة التي أصبحت مطالبة في هذه الحالة أن تكشف عن نفسها بنفسها من خلال الفن بصفة عامة والأثر الفني بصفة خاصة, حيث هذا ما يؤكده مارتن هيدجر "أن الفن في الطبيعة لا يصبح فنا جليا إلا في الأثر لأنه يختبئ أصلا في الأثر".[2] ومعنى ذلك أن أعمال الفنان لا يمكن أن تتجلى إلا من خلال الآثار الفنية التي يقوم بإنتاجها والتي تحمل في نفس الوقت مجموعة من الحقائق التي تحاول الكشف عن نفسها، في الأثر يجري حدوث الحقيقة. وهكذا تصبح ماهية الفن بما يحمله من اثر فني من جهة والفنان من جهة أخرى، هو وضع الحقيقة وانكشافها من ذاتها ولذاتها في الأثر الفني .

المطلب الأول : مفهوم العمل الفني

"العمل الفني يثني على الفنان",[3] فذلك يعني أن عمل الفنان هو الذي يجعله يبرز بوصفه فنان. "الفنان أصل العمل الفني، والعمل الفني هو أصل الفنان، لا وجود لأحدهما دون الآخر".[4] ويعني بذلك على أنه في الوقت نفسه لا يحمل أحدهما الآخر وحده، الفنان والعمل الفني هما دائما في ذاتهما، وفي علاقتهما المتبادلة موجودان عن طريق ثالث هو الأول، أي ذلك الذي اتخذ منه الفنان والعمل الفني اسميهما وهو طريق الفن.

وفي السؤال عن ما هو الفن ؟ فينبغي أن يستمد من العمل الفني، ونحن لا نستطيع أن نعرف ما هو العمل الفني إلا من جوهر الفن.

تحدث هيدغر عن "حقيقة العمل الفني من جهة، وعن الحقيقة التي يحتضنها الأثر الفني ويجسدها في الواقع من جهة أخرى"[5]،فمن هذا المعنى انطلق هيدغر من توضيح بعض المفاهيم المرتبطة بالأثر الفني من شيئية ومادة وشكل، حتى يبين كيفية حدوث الحقيقة في الأثر الفني،

---

[1] أحمد أمين، **ماهية العمل الفني عند مارتن هيدغر**، (مجلة أبعاد جامعة احمد بن احمد وهران 2 ،الجزائر،دط 2018)ص 144 .

[2] مارتن هيدغر: **كتابات أساسية** ،تر إسماعيل المصدق، ج1(المجلس الأعلى للثقافة،ا ،بيروت،لبنان،ط1 2003) ص 717.

[3] أحمد أمين، **ماهية العمل الفني** عند مارتن هيدغر، مرجع سابق ص 144 .

[4] أحمد إبراهيم : **انطولوجيا اللغة عند هيدغر**، (منشورات الاختلاف ،بيروت،لبنان ط1 2008)،ص 112.

[5] سعد العيدودي:**اشكالية الفن عند مارتن هيدغر**،مرجع سابق،ص 144.

وقد اعتمد في توضيح ذلك على العديد من الأمثلة التي يوضح من خلالها الأسلوب الذي يكشف به العمل الفني عن الحقيقة من بينها:

مثال المعبد اليوناني،ولوحة فان غوغ وسنختار في هذا المقام مثال الرسام الهولندي حيث يرى الفيلسوف مارتن هيدغر أن الفن يكشف عن حقيقة الوجود الإنساني.

"وضرب مثال يوضح به أفكاره بلوحة تصور حذاءا باليا لفلاح،رسمها الفنان فان غوغ شرح فيه كيف تنكشف من خلال اللوحة عالم صاحب الحذاء،بما فيه من صعوبة عيش وشقاء، وكذلك تنبعث من خلال العمل الفني أضواء تكشف عن حقيقة الوجود الإنساني"[1], فعليه إن هذا المثال يوضح كيف تتجلى الحقيقة من خلال العمل الفني،فهذه اللوحة تظهر حذاء عند النظر إليها فإننا نجد أنها تصور شيئا ماديا فقط، لكن ما تحمله من معنى وما تكشفه من حقيقة يختلف تماما،فهي تكشف عالم الفلاح وما يحمله من معاناة وشقاء, وبالتالي تصور هذه اللوحة حقيقة عالم الفلاح، فتقديم هذا المثال يرمي إلى تقديم رؤية في كيفية حضور الحقيقة في الأعمال الفنية وكيفيه انكشافها.

"إن العمل الفني لا يكون فنيا إلا لان الحقيقة تظهر فيه",[2] وبهذا المعنى فالحقيقة هنا لا تؤخذ بمعنى المطابقة لشيء خارجي واقعي, بل هي انفتاح لماهية الشي, ولقد جاء تناول هيدغر لمسالة الفن والحقيقة تناولا جديدا يقوض من خلاله النزعة التشكيلية للفن حيث كان الفن هناك منعزلا عن وجودنا وعن عالمنا الإنساني, حيث أسس هيدغر لتصور جديد لمسالة الفن مؤكدا أن الإبداع الفني تعبير عن حقيقة الوجود.

"هكذا يقرر هيدغر أن مهمة العمل الفني إنما تنحصر في تحقيق عملية تفتح الوجود،بحيث تنبثق الحقيقة أمام أعيننا وكأنما النور الذي يبدد ظلمات الأرض، وليس الجمال سوى مظهر من مظاهرتجلي الحقيقة حينما تتفتح بكل معنى الكلمة ،أو حينما تتبدى بكل بهائها ونصاعتها,"[3] وبالمعنى أن حصول الحقيقة يحتاج بالدرجة الأولى إلى عمل فني يكشف عن حقيقة الوجود من خلال التجلي والانكشاف.

---

[1]-أميرة حلمي مطر: **مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن**،(دار الثقافة ،مصر- القاهرة, د ط, دت)ص 66.

[2] محمد كرد: **الشعر والوجود عند هيدغر**، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة وهران،الجزائر،دط 2011- 2012) ص 140.

[3]-زكريا إبراهيم: **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**، (مكتبة مصر، القاهرة،مصر د ط، دت) ص 228 .

ربط هيدغر الفن ربطا مباشرا بالشعر على اعتبار أن الفن ضرب من ضروب الشعر ليجد في الشعر السبيل الأفضل للتجلي والانكشاف والخروج من التحجب إلى اللاتحجب، رأى هيدغر في محاضرته أصل العمل الفني "أن انكشاف الوجود وحدوث الحقيقة يحتاج إلى عمل فني يجمع كل الفنون"[1] وبالتالي هنا وجد في الشعر الفن الذي يمنح الوجود اللاتحجب ،القول الشعري هو الوحيد الذي بإمكانه فتح البصر والبصيرة على مخاطر الانجاز التقني الأعمى الذي اخفي عن الإنسان حقائق الأشياء وجعل الوجود متخفيا غامضا ليجد هايدغر الحل في الشعر لأنه هو الوحيد الذي له خاصية الانفتاح على الحقيقة كما هي.

حيث يرى هيدغر أن انكشاف الوجود وحدوث الحقيقة يحتاج فعلا بالدرجة الأولى إلى الشعر الذي يمنح الوجود صفة الانفتاح واللاتحجب، لان القول الشعري يحمل خاصية الانكشاف لان الفكر الشاعري يتصف بقربه من الفكر وبقربه من الحقيقة لأنه يكشف عنها كما دون تصنع لها.

"أولوية الشعر عند هيدغر مرتبطة بأولوية اللغة التي تثير فسحة ظهور الأشياء، فاللغة هي في الأصل قصيدة شعرية كونها تكشف العالم،ولا يمكن للفن أن يعبر عن الرابطة الصراعية التي تجمع العالم بالأرض إلا من خلال الشعر"[2].ومعنى ذلك أن الشعر تأسيس للوجود، وبفضله تتحول اللغة من امتلاك الموجود إلى انكشاف الوجود فاللغة بفضل الشعر تستعيد قوتها على تأسيس الوجود.الفن في معظمه شعر وطبيعة الشعر هي تأسيس الحقيقة من خلال انفتاح الوجود وهذا الانفتاح للوجود هو جوهر الحقيقة وجوهر الفن وهنا تظهر ممارسة حرية الانكشاف والتجلي فبالتالي نفهم من هذا أن الفن في أرقى صوره شعر.

هكذا يصبح الفن كله عبارة عن شعر لان الشعر هو انفتاح الوجود وانكشافه وهذا الوجود هو الذي يحمل الإنسان على الأرض ويعود به إلى مسكنه ويكشف له الحقيقة.

"يحتضن الوجود الشعري الوجود بكليته يجمع الأرض والبشر والآلهة ويثبت الإنسان على وجه الأرض ويمنحه السكن انه سكن شعري." [3] وبالتالي هذا ما جعله يرفع من مقام الفنون

---

[1] مارتن هيدجر، **أصل العمل الفني**،تر : أبو العيد دودو، منشورات الجمل،ألمانيا، ط1 2003)،ص 145 .

[2]-ادريس كثير وعزالدين الخطابي: **مجلة فلسفة الجمال،قضايا وإشكالات**، (مجلة منشورات ما بعد الحداثة، المغرب، فاس، العدد الخامس ط1 2005)، ص ص 73- 74 .

[3]-حبيب علي الفريوي, مارتن هيدغر: **الفن والحقيقة،أو الإنهاء الفينومولوجي للميتافيزيقا**، (دارالفرابي،بيروت ط1لبنان2008) ص 246 .

وبالأخص الشعر لقرب علاقته بالوجود لان الشعر فكر وانه فكر في الوجود وتعبير عنه لكشف حقيقته. "الشعر جوهر الفنون", [1] لان الشعر لغة،واللغة هي أداة الإنسان لتحقيق العلانية وإظهار المستخفى،أو هي تجلي الموجود البشري في العالم الخارجي, واللغة هي السبيل الوحيد للكشف عن المتخفي لان لديها القدرة الكشفية لتحقيق الانفتاح،على عكس الموجودات المادية التي لا تملك لغة تجد نفسها حبيسة في عالم مضمر لا سبيل لها إلى الانجلاء على عكس الإنسان الذي يعبر عن تاريخيه ويخرجه من طي الإضمار والنسيان إلى التجلي والانكشاف.

لقد أعطى هايدغر أهمية كبيرة للغة بوصفها الأداة التي تحرك العالم وتكشف عنه،وبات اهتمامه بها واضحا فهو لم يتفلسف باللغة بل تفلسف فيها ليجعل منها أسلوبا كاشفا للحقيقة .

"اللغة في رأي هايدغر،تجعلنا نصل إلى حقيقة الوجود،تجعلنا منفتحين على المجهول"[2] فهذا ما جعله يعيد قراءته لماهية اللغة تجاوز البعد المنطقي والميتافيزيقي لهذه الماهية، وستفقد بالتالي الفكر والوجود كل دلالة ميتافيزيقية ارتبطت به عبر مسارهما التاريخي منذ أفلاطون مرورا بديكارت وكانط وصولا إلى هيجل،والى إعادة بعث ماهية اللغة الأصلية كما فهما فلاسفة الإغريق الأوائل، لغة لا يتكلمها الإنسان سوى كمستجيب لها بمعنى كمستمتع، وفي هذا الوضع فقط يتسنى للأشياء حضورها في معناها المنكشف الأصيل اللغة، إذن تبعا لهذا المعنى هي الوسط الذي يحدث فيه ومن خلاله الكشف الأنطولوجي، وهذا ما عبر عنه غادامير أيضا في هذا القول: "الوجود الوحيد الذي يمكن فهمه هو اللغة ".[3] ومن هذا المعنى ما جعل هايدغر يربط اللغة ربطا مباشرا بالوجود معتبرا أفكار الإنسان متضمنة فيها وان اللغة هي بيت الوجود وراعيه وحاميه،خاصيتها الأساسية إحضار الوجود من التحجب والإخفاء إلى اللاتحجب والانكشاف، وهذا يعني أن يسكن الإنسان بشاعرية على الأرض،"فليست الشاعرية تحليقا ولكنه تأسيس الجوهري". [4] فالعودة إلى الجوهري والينبوع والبيت والوطن هي عودة الإنسان، وهذه العودة هي عودة شاعرية لان الشعر هو تأسيس لإنسانية الإنسان .

---

[1] زكريا إبراهيم: **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**،(مكتبة مصر، القاهرة،مص, دط, دت) ص 229 .

[2]-احمد إبراهيم،**أنثولوجيا اللغة عند هيدغر**، مرجع سابق ص 63 .

[3]-غادامير: **فن الخطابة وتأويل النص ونقد الايديولوجيا**، تر : نخلة فريفر، (العرب والفكر العالمي، مركز الانماء القومي دط 1988)ص 95.

[4] محمد بن عبدالعالي مجاهد : **فلسفة الفن الجميل**،(دار الثقافة ،مصر،القاهرة دط ،دت)،ص 89.

وبهذا يظهر جليا أن "الحقيقة في الوجود تحدث في الشعر،تحدث في الفكر، الفكر النابع من الذات الإنسانية"،[1] فبالتالي هكذا يبرز دور الشعر في تجلي الحقيقة عند الإنسان،إذا كان كل فن في ماهيته نظما فيجب إرجاع فن المعمار والصورة والصوت إلى الشعر... لكن الشعر ليس إلا كيفية لانكشاف الحقيقة، أي للنظم بهذا المعنى الواسع.

إن الحديث عن الشعر إنما هو في صميمه حديث عن اللغة التي لا تقتصر وظيفتها على التواصل والتبليغ وإنما لها وظيفة كشفية،فهي ما يسمح لنا "بنقل الكائن من المجال الغامض إلى المجال المفتوح".[2] أي انفتاح الكائن، فهي التي تعطي للأشياء مسمياتها وبهذا تقوم بتحديدها وهكذا فإنها تجلب الأشياء من الكتمان إلى التصريح والظهور، كل سلطة إذن للغة ولكلامها باعتبارها مقطنا للإنسان وتحقق ماهيته الشعرية، ليغدوا الإنسان بموجب ذلك ،مناسبة أو كلمة يتحقق معها كلام اللغة، وحكايتها التي هي حكاية الوجود وأسطورته. هذه اللغة هي التربة البكر،منبع كل متخيل وكل فن شعري.

المطلب الثاني : الفرق بين العمل الفني والعمل النفعي

ظهرت العديد من الأعمال التشكيلية التي كان المقصود بها الإبداع الجمالي البحث, فقد أصبح باستطاعة العمل الفني أن يحقق عملا جماليا وأيضا في استطاعة العمل الفني أن يحقق وظيفة نفعية, ويجنح سلوك الإنسان بطبيعة الحال تجاه الفائدة النفعية من حيث سهولة التداول أو صلاحية الاستعمال وهو ما قد يزيد من نظرته الجمالية له . أليس في استطاعة الموضوع النفعي أن يصبح موضوعا جماليا ,كما ان في استطاعة الموضوع الجمالي أن يحقق بعض الوظائف النفعية ؟

اذا نظرنا إلى العلاقة بين الموضوع الجمالي والموضوع النفعي من حيث صلة كل منهما بصاحبه فسنجد , أن كليهما وليد الصنعة البشرية , وأن كليهما يحدثنا عن المهارة الإنسانية التي تتحكم في المادة , وهناك العديد من علماء الجمال المعاصرون قد اهتموا بالجانب الصناعي في الفن , مثل ألان,وفاليري ,وسوريو,وغيرهم وذلك بوصفه عملا أدائيا يستلزم الكثير من الجهود,

[1] مارتن هيدغر، **كتابات أساسية** ج 2 تر اسماعيل المصدق (المجلس الأعلى للثقافة للنشر مصر ط1 2003)،ص 119 .
[2] محمد طواع، **شعرية هيدغر، مقاربة انثولوجية لمفهوم الشعر**،(منشورات عالم التربية،المغرب، دط 2010)،ص 112.

ويقتضي من صاحبه تخصصا ودراسة مهنية , ولكن المهم في نظرنا الآن أن نبين الفارق النوعي الذي يميز العمل الفني عن العمل الصناعي ,حتى نقف على الطبيعة الخاصة التي تفصل الموضوع الجمالي عن أي موضوع أخر من الموضوعات النفعية العادية ومن هنا نجد أن :

الموضوع النفعي هو وليد العقل, فهو ثمرة الفاعلية الإنتاجية التي يمارسها الإنسان على الطبيعة.

"العمل الفني عملية إبداعية محاولة لجعل الظاهر ممثلا عن الباطن[1]", فتتحول المظاهر نفسها لحقائق فتصبح السلعة الموظفة وسيلة لانتقالنا لعالم الفنان وفكره فيكتسب العمل الفني بعدا وظيفيا ويكتسب العمل النفعي بعدا فنيا. فيمكننا أن نستنتج منه أنه قد توجد الى جانب القيم الوظيفية التي قد نجدها في سلعة تحمل لوحة فنان قيم تعبيرية وهي التي تبرز من خلال مستوى عبقرية الفنان والمنعكسة في لوحته المطبقة على السلعة مما يكسبها بعدا فنيا وتعبيريا كما قد تكتسب قيما سيكولوجية عن طريق الإيحاءات النفسية التي تحملها اللوحة الفنية . فقد تصنع سلعة من مادة رخيصة أو ليست بذات قيمة مادية عالية لكن قيمة العمل الفني الموظف عليها بطريقة مناسبة من خلال استغلال مميزات المادة المصنعة فانه يتغلب على جوانب القصور الموجود بها وتكتسب قيمة العمل الفني ذاته وهو ما يمثل الخروج من فقر المعنى إلى ثرائه.

ومن هذا "إن الفن يجب أن يكمل دوره ويندمج في مجالات الحياة اليومية لتصبح بيئة معاشة،[2]" ووذلك بأن يضع بصمة الحداثة على العمارة وكل ما يتصل بالتصميم من فنون صناعية كالأثاث، والديكورات والأدوات المنزلية والملابس، حيث أن دور الفن هو التوفيق والجمع بين أصالة التراث والتقنية المعاصرة بين القديم والجديد.

[1] عبير علي: اعادة تشكيل الواقع المعاصر، التوحيد بين جمال الفن واكتمال المنفعة (مجلة دنيا الوطن العدد العاشر-2011)،ص3

[2] عبير علي :**مرجع سابق** ,ص 6

الفصل الثالث :

سارتر وفلسفة الفن والجمال

المبحث الأول : ماهية الوجودية عند سارتر

المطلب الأول : مفهوم الوجودية

المطلب الثاني : مفهوم الجمال عند سارتر

المطلب الثالث : التخيل واللاو اقعي وعلاقته بالجمالية

المطلب الرابع : سارتروالالتزام في الأدب

المبحث الثاني : مقومات الفلسفة الوجودية

المطلب الأول : الأنا والأخر

المطلب الثاني : الحرية

المطلب الثالث : الأخلاق

تمهيد:

ذاعت الوجودية في مختلف الأوساط على يد الفيلسوف **"جان بول سارتر jean paul sartre"(1905-1980)** الذي كان له نصيب كبير في تكوين المذهب الوجودي الفلسفي . فتعتبر هي إحدى الحركات الفلسفية الرائدة في القرن العشرين وقد أثرت كثيرا على الآداب والفنون باعتبارها أسلوب للتفلسف والتعامل مع الموضوعات المهمة في حياة الناس، فالفلسفة الوجودية قديمة قدم الفلسفة نفسها .

"قد تضاربت الآراء في تقديم مفهوم محدد للفلسفة الوجودية مع أعلامها". [1] ومن هذا اقترن اسمها بالفيلسوف سارتر الذي وافق على غيره من إطلاق اسم الوجودية على هذا المذهب فالنجاح الذي حققه سارتر في هذا المجال من جعل سلسلة التفكير الإنساني هي المبدأ الأول والأساسي فيها, وإعطاء معنى للإنسان لإحياء ذاته من بعد التأزم العميق الذي عاشه بكل وجدانه جراء الحروب. ومن هذا يمكننا طرح التساؤلات التالية :**ما هي الانطلاقة في الوجودية عند سارتر؟.**

وقبل أن نفهم أو نتطرق لمفهوم الوجودية وجب علينا الوصول لمعنيين هامين يعدان هما الأساس في فهم معنى الوجودية ألا وهما "(الوجود) و(الماهية)"[2].

فنأخذ بالأول الوجود : هو ما يجعل الإنسان أو الكائن متصفا بالواقعية بحيث يكون معنى قولي أنا موجود أنني كائن واقعي والواقعية في الاصطلاح الفلسفي هي عكس الإمكان.ومن ناحية ثانية فإننا نجد اختلافا واضحا مابين الماهية والواقعية أو الواقع الموجود فالماهية :هي ما يقوم به الشيء أو ما يميز الشيء عن غيره من الأشياء. فمن هذا المنطلق بإمكاننا ونستطيع أن نصفها بأنها جوهر الموضوع وإما كلمة ماهية فإنها لا تتضمن أية إشارة إلى الواقعية بل هي تعبر عما يكون جوهر الموضوع سواء كان هذا الموضوع واقعيا أم ممكنا.

"الماهية لاتصبح إلا إذا انضاف إليها الوجود"[3] الوجود هو كون الشيء حاصلا في نفسه، مع كونه معلوما وهو حاصلا في التجربة ،أما حصولا فعليا فيكون موضوع إدراك حسي أو

---

[1] توماس أرفلين: **الوجودية (مقدمة قصيرة جدا)** تر: مروة عبد السلام، مر: محمد فتحي خضر، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط1 2014)، ص27.

[2] جيرار جيهامي: **موسوعة مصطلحات فلسفية عند العرب** ج1 (مكتبة لبنان-بيروت ط1, 1998م), ص 24.

[3]-أميرة حلمي مطر : **مقدمة في علم الجمال** ،(دار المعارف ط1 1989م)، ص 7.

وجداني ،أما حصولا تصوريا ،فيكون موضوع استدلال عقلي، فبالتالي هنا فالوجود هو وجود الصور والماهيات فالماهيات ثابتة وبها يثبت الوجود للموجودات وإلا لما أمكن العلم[1].ومعنى ذلك أن كل الأشياء المعلومة فهي موجودة وماهي غير معلومة فهي بالتالي غير موجودة .

المبحث الأول : ماهية الوجودية عند سارتر

المطلب الأول : مفهوم الوجودية

إن المبدأ الرئيسي الذي يضعه سارتر للوجودية هو "أن الوجود سابق عن الماهية"، [2] حيث أن المعنى من ذلك هو أن الإنسان يوجد ثم يصنع ماهيته بنفسه بما يلائمه وبكل حرية فلا يوجد لقيود تربطه أو تضيق له حريته, وعليه أرادت الوجودية بفكرها أن تحرر الإنسان وتجعله يعيش واقعه وحاضره بدون أي طغيان أو استبداد وجعلته هو المحور الأساسي لاهتمامها به ولهذا حاول دائما الوجوديين من إعطاء الأولوية لوجود الذات على الماهية، فأعطوا الأهمية القصوى لامتلاك الإنسان الحرية المطلقة في التفكير، وخلعوا عنه أي أفكار أو قيم قديمة ،وبذلك أصبحت الحرية مقدسة لدى الفكر الوجودي، فالوجود بدون الحرية يفقد معناه الحقيقي.

كما أن سارتر غير مفهوم الوجودية بعد إلقاءه لمحاضرة تحت عنوان الوجودية هي الإنسانية في عام 1946،[3] وكان ذلك بعدما اعتبرها فلسفة تفاؤلية على عكس من قالوا أنها فلسفة تشاؤمية، هي العكس في صميمها تضع الإنسان مواجها لذاته حرا يختار لنفسه ما يشاء وأن يحقق إرادته ويواجه مسؤولياته والتزاماته.

يقول سارتر في كتابه الوجودية نزعة إنسانية :الوجودية هي النظرة الوحيدة التي تعطي الإنسان الكرامة لأنها لا تجعل منه وسيلة أو موضوعا، بينما المادية مثلا تعامل الإنسان على انه موضوع أي على أنه مجموعة من الاستجابات المعينة[4] ومعنى ذلك أنها تعني وجود الإنسان وما يفعله فأفعال الانسان هي التي تحدد وجوده وتكونه فهي لا تريد من الفرد أن يكون مجرد وسيلة وانما تريد رد الاعتبار الكلي له.

---

[1] -جميل صليبا :**المرجع نفسه** ,ص560.

[2] علي حنفي محمود: **مجلة قراءة نقدية في وجودية سارتر**، (المكتبة القومية الحديثة طنطا دط 1996م) ،ص6.

[3] جان بول سارتر: **الوجودية مذهب إنساني** , (تر عبد المنعم حنفي,ط1 1964م),ص44.

[4]-جان بول سارتر :**مصدر نفسه** ص67.

وللوجودية ثلاث أشكال الوجود في ذاته, الوجود لذاته والوجود للغير[1] والأول معناه وجود الأشياء أو وجود العالم, ويأخذ الثاني معنى الشعور أو الوعي، انعدام الوجود والمعنى الثالث والأخير فهو الشعور من حيث علاقته بالشعورات الأخرى .

وهي عند سارتر: طاعة النفس.[2] ومعنى ذلك تقبل النفس ورضوخها لكل الوسائل والعوامل الخارجية التي تؤثر فيها حتى تصبح في صراع وقيد مابين الخطأ والصواب وهذا مايعرف بأن الوجودي في مذهبه هو الذي لا يقبل توجيهًا يأتي إليه من الخارج. ويشير إلى ذلك بقوله: إن من لا يستمع إلينا ولا يقبل حرية إطلاق النفس من قيودها إنما هو جبان.

المطلب الثاني:مفهوم الجمال عند سارتر:

فمن هنا يمكننا التطرق إلى مفهوم الجمال في اللغة والاصطلاح :

- ✓ **فالجمال في معناه لغة :** هو الحسن والبهاء,[3] أي الإشراق وحسن الأفعال ذو المنظر الأنيق .

على أن المرجع في هذا الموضوع يؤول إلى كلمتين رئيسيتين هما: الجمال والحسن.

و منه جاء في الحديث عن عبد الله بن مسعود قال:قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(إن الله جميل يحب الجمال)[4]أي: حسَن الأفعال كامل الأوصاف. الحسن: ضد القبح ونقيضه. الحسن يكون في الفعل والخَلْق.

حسنت الشيء: زينته.

و الحسنة: ضد السيئة. و الإحسان: ضد الإساءة. قوله تعالى :"وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُون"[5] سورة النحل: الآية 6 لكم فيها جمال أي لكم فيها زينة تدخل السرور عليكم وحين تريحون أي حين تردونها إلى منازلها في السماء ومعنى أخر حين تريحون أي حين تردونها إلى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة.

أحسن كل شيء خلقه يعني حسنا. حسَّن خلق كل شيء.

---

[1] جان بول سارتر: **الوجود والعدم (بحث في الانطولوجيا الظاهراتية)**, (منشورات دار الاداب –بيروت ط1 1966م) تر: عبد الرحمن بدوي, ص5.

[2] عبد الرحمان عميرة : **المذاهب المعاصرة**, ج2(دار اللواء للنشر والتوزيع دط 1978), ص211.

[3] ابن منظور: لسان العرب ج11(دار صادرللنشر-بيروت,دط 1414ه)ص126.

[4] الحديث من رواية عبد الله بن مسعود.انظر جامع الأصول ج10 رقم الحديث8210.

[5] القران الكريم,سورة النحل/ الاية 6.

وفي الاصطلاح:

الجمال هو "وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا".[1] ومعنى ذلك أنها تناسب وتوافق أجزاء الأشياء الحسية، فالجمال يؤدي بالإنسان إلى اللذة الجمالية .

المطلب الثالث: التخيل واللاواقعي وعلاقته بالجمالية:

"إن الوعي بالمتخيل الجمالي يمثل حجر الزاوية في فلسفة سارتر الجمالية".[2] هذا ما يعبر عنه بالمعنى الدقيق فيعتبر موضوع التخيل هو فرضية يطرح ويناقش فيها جان بول سارتر الموضوع الجمالي فأكد سارتر على أن الموضوع الجمالي هو موضوع متخيل تلعب فيه الإرادة الواعية دورا هاما في حين أنها تقر بأنه لا يصبح تلقائي إبداعي ولا واقعي بالمعنى التام, في حين أنه يجمع بين التخيل والوعي, فهو بالنسبة إلى الفنان هو التخيل الواعي. فسارتر يستأنف بالخيال ويرى فيه القدرة على نفي الواقع فبهذا يرى أن الخيال هو عالم جديد وثالث يتوسط الإنسان والعالم الواقعي فبالتالي يصبح هو العالم الذي يكشف وتتمثل فيه الحرية التامة من حيث أهميته وما يكشفه عن الإنسان والوعي عنده . فنظرة سارتر في موضوع الجمال لا تختلف أبدا عن نظرته في الخيال فكلاهما مرتبط ببعض فعند الحديث عن الأول فهو يعني بهذا الحديث عن الثاني وهذا ما يؤدي بنا إلى التمسك والتحكم في العالم والقدرة على رفعه ووضعه في آن واحد.

فيقول سارتر عن الخيال بأنه : "الوعي القادر على تحقيق حريته وهو ليس إلا علاقة الوعي بشيء أو موضوع يقع خارجه"[3] بمعنى ذلك أنه هو إدراك للذات والأشياء التي تساعده في إنشاء وتحقيق حريته خارج الواقع.

"ربط سارتر الجمال باللاواقعي"[4] . وأية ذلك أن الواقعي في رأي سارترلا يمكن أن يكون جميلاً على الإطلاق،بل أن الجمال صبغة خاصة تخلع على الموضوع ضرباً من

---

[1] أمال حليم الصراف:**علم الجمال فلسفة وفن**,(دار البداية,عمان,الأردن ط1 ,2012),ص13.

[2] محمد زكي العشماوي: **فلسفة الجمال في الفكر المعاصر**،(دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت دط 1980) ص234.

[3] Jean Paul Sartre: **l'imaginaire, gallimard**1940p236

[4] زكريا إبراهيم : **فلسفة الفن في الفكر المعاصر** (مكتبة مصردط, دت)، من ضمن الكتاب (/ سارتر/ الفن أما تخيّل" ولاواقعية، وأما التزام وحرية)ص 21.

اللاواقعية، فتبدو ملاحظة سارتر واضحة الإقناع وأكثر قرباً من المتلقي لأنها جردت الواقع عن جمالياته ورحلته إلى اللاواقعي الذي هو الإبداع في الفن والأدب. هذا بالإضافة إلى مقولة سارتر الشهيرة التي قال فيها "أن الصورة ليست واقعاً بل هي تمثيل للواقع،" [1] وهذا ما أدى بنا لرأي سارتر حول الجمالي واللاواقعي, في حين يقدم لنا الموضوع الجمالي مجرد مظهر للغائية وبالتالي، يقتصر على استثارة النشاط الحر المنظم للمخيلة . ولكن لما كان دور المخيلة دوراً تركيبياً، لا مجرد دور تنظيمي, فانه لا يمكن أن يكون العمل الفني سوى مجرد غاية توضع أمام حرية القارئ أو التأمل فنحن لا نجد في جمال الطبيعة غاية باطنة فيها, بل نحن نفترضها افتراضياً في حين أن الغاية باطنة في صميم الجمال الفني, إن لم نقل بأن العمل الفني نفسه هو منذ البداية غاية. "فهذا ما جعل من الإبداع الفني انجازا إبداعيا يتطلب التوصل إليه أولا الإدراك الحسي ومخيال العلاقة القائمة بين الشيء الواقعي والشيء اللاواقعي"[2] فلا يمكن أن تكون مجرد علاقة عرضية بين مدرك ومتخيل بل لابد من أن تكون علاقة ضرورية ثابتة كما قال سارتر وأكد أيضا على الإدراك ومعنى ذلك من أجل الوصول للمعرفة وليس الوجود فقط ولكي نتجنب تشييع الصورة. فانه يرى في عملية التخيل نوايا مجردة من كل أوهام الاحتواء.

"إن الموضوع الجمالي عند سارتر يكون أشبه ما يكون بالنداء الذي يوجهه الفنان إلى المتذوق, مهيباً بخياله أن يعمل عمله من وراء إدراكه الحسي." [3] فبالتالي ليس خيال المتذوق أو المتأمل مجرد وظيفة تنظيمية تقتصر على تنسيق الادراكات الحسية، بل هي وظيفة تركيبية تقوم بعملية إعادة تكوين الموضوع الجمالي, ولا يختلف الخيال عما عداه من الوظائف العقلية الأخرى, فإنها لا تستطيع أن تمارس نشاطها في داخل ذاتها, بل هي في حاجة إلى الاتجاه نحو الخارج من أجل ممارسة نشاطها في شيء آخر تجعل منه دائماً موضوعاً لمشروعها الخاص.

لهذا يقرر سارتر "أن ثمة نداء تتردد أصداؤه في أعماق كل لوحة وكل تمثال وكل كتاب،"[4] وهنا يقصد به النداء الذي يهيب بالمتأمل أو القارئ أن يعمل خياله في سبيل العمل

---

[1] خوله الحسيني: **المخيال في الفلسفة والانثربولوجيا** (دار تموز، دمشق، دط، دت)ص 83.
[2] زكريا إبراهيم: **سارتر الفن أما تخيّل ولاواقعية وأما التزام وحرية** ،سبق ذكره ص 206.
[3] خوله الحسيني: **مرجع سابق** ،ص 64.
[4] إبراهيم زكريا: **فلسفة الفن في الفكر المعاصر**، مرجع سابق ص 199.

على تذوق هذا الكتاب أو ذلك التمثال أو تلك للوحة وهنا تظهر العلاقة الوثيقة بين الخيال والإدراك الحسي.

"وقد استفاد سارتر بشكل واضح من فلسفة كانت, وخصوصاً عن غياب التماثل بين الصورة وبين وجودها المادي في الحياة،"[1] فمن هنا يمكننا القول أن سارتر أسس مقولته الشهيرة الداعية إلى أن الخيال متكون من اللاواقعي وليس من المألوف مؤكداً أن الأشياء في ظواهرها إنما تختلف عن الأشياء في حقيقتها حيث ويعني بها كانت أن مظاهر الأشكال للكائنات ومختلف الأشياء لا تعبر عن حقيقة هذه الكائنات وبتلك الأشياء, بحيث يكون جوهر الشيء ومضمونه مختلف تماماً عن الظاهر الشكلي للشيء وان ذلك الشكل السطحي إنما هو ستار خادع, إذ يخفي وراءه حقيقة أو معنى أو جوهراً ذا صفات بعيدة كل البعد عما يعبر عنه ذلك الشكل السطحي الذي هو في أغلب الأحيان قناع زائف يستتر وراءه مضمون الشيء, وأستطيع التركيز أكثر بعد عديد من الملاحظات عنت الموقف الخاص بسارتر وعلاقته بالخيال وأقول بأن سارتر يتعامل مع الخيال بوصفه إبداعات تنشأ في لحظة, تتعطل فيها العلاقة بين الفنان ومجتمعه وينعزل عن المحيط الخارجي ويسكن في محيطه الخاص ويبدأ عملية التقاط الجواهر المدفونة في مكان ما ويوزعها إلينا عبر منجز فني أو أدبي.

وإذا أراد العمل الفني حضوره الحيوي عليه "فك الاشتباك مع الواقع والذهاب سريعاً نحو اللاواقعي أي (الحلمي، الأسطوري)" [2] فبالتالي هذا ما أكدته نظريات الجمال على دور الفن في إبداع الحياة والمحيط وهنا يبرز الاختلاف واضحاً بين إبداع الحياة والمحيط وبين إدراك العالم.

[1] حسن محمد حسن: **الأصول الجمالية للفن الحديث**، (دارالفكر العربي،دط، دت) ص 222.
[2] عبد الحميد شاكر: **المتخيل (l'imaginaire)** (المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دط، 2008)ص ص 46-47 .

المطلب الرابع : سارتر والالتزام في الأدب

"إن فكرة الالتزام وتناقضها مع حرية الكتابة الأدبية تؤكد أن الكتابة الإبداعية النثرية هي المقصودة بالالتزام،"[1] لأنها تتعرض لقضايا الإنسان والعالم لذلك فالكاتب ملتزم بقضية محددة ووعي بالعالم. وإذا ذهبنا إلى هذه النظرية نجدها في كتاب سارتر (ما هو الأدب؟).التي قام بدحضها أي بالمعنى عدم تصديق هذا القول مما يؤدي إلى عدم فهم كيفيه الالتزام وجعله من أساسيات هذا الموضوع، حيث أننا نجد إن الفنون تختلف فنجد فن الأدب المتمثل في الكلمات والتعبير، والموسيقى المعبرة عن الأصوات والرسم، الألوان والنحت والحجارة وغيرها.. فكل له مدلوله وعلاماته، فكان الفنان دائما ما يأخذ هذه الأصوات والألوان والحجارة لإخراج معنى منها ويتأمل ويطيل التأمل لكي ينقل على لوحة ذلك اللون الموضوعي نفسه وإضفاء الجمالية على هذا الموضوع. ويقوم مبدأ الالتزام في العمل الأدبي عند سارتر على اعتبار "أن العمل منتج اجتماعي بالأساس متصبغ لا محالة بإشكاليات الوجود الإنساني المعاصرة له أو التاريخية وهذا لا ينفي أن يكون للعمل صبغته الفردية"، [2] فمن هنا نرى تأثيرا واضحا لوجودية سارتر على رؤيته الأدبية، فالوجودية التي قامت في جوهرها على موقع وأهمية الإنسان في العالم ولان واقع الكاتب ووجوده هما ما يشكلان هويته فان الهوية الأدبية وليدة للحالة الوجودية التي يختبرها الإنسان وهي محيط يدور فيه الكاتب ولا يخرج عنه.. فهنا سارتر من البداية لم يعمم نظريته في الالتزام على سائر الفنون وأكد على ضرورة التوحيد بين جميع الفنون، فالفنان في تلك الفنون غير ملتزم لأنه لا يمكنه تطبيق نظرية أدبية على فن أخر كالموسيقى والنحت وغيرها فهنا ثمة فارق كبير وذلك لان الأنغام والألوان وغيرها لا تأخذنا مثلا إلى شيء خارجها أي أنها تبقى محافظة على وترها في ذلك المجال فتبقى كما تعرف أشياء وموضوعات مثال لو تناولنا منظر جميل نطيل النظر فيه ولكن بمرور فترة نتناساه ويغيب عن أذهاننا أما الفنان فيشغله ويأخذ منه أشياء ويشكل له نغمة وإيقاع فيتوقف عند كل نقطة ونغمة وشكل ويأخذ منها موضوعا ويقصد هنا بفكرة عدم التناظر التي تأخذ معنى أن التفرقة بين الأدب والموسيقى

[1] جان بول سارتر : **ماالأدب**، تر محمد غنيمي هلال ج1 (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة، القاهرة ط1 دت)ص1.
[2] جان بول سارتر:مصدر نفسه ص3.

والرسم ليس تفرقة في الشكل فحسب, بل تفرقة في المادة أيضا . فمن هذا المنطلق يمكننا القول بان الأديب دائما مختلف عن الفنان وبعيد كل البعد عنه باعتباره دائما ما يسعى إلى إبداع وخلق الأشياء وجعل منها موضوعات لا جعلها علامات وإشارات. ففي كل مرة نجد سارتر يؤكد على عدمية التزام الفنون فكما أعطى مثالا مثل المصور والموسيقار فكلاهما يقدمان لنا أشياء وموضوعات لا علامات أو دلالات وهذا ما زاد على حرص سارتر ونفيه كل التزام عن الفنون .

"الالتزام موقف من الكاتب في الإبداعي النثري لان الكتابة النثرية تتعرض لقضايا الإنسانية في الحياة قضايا الوعي بالعالم"[1] فهنا بالمعنى لابد أن يكون له موقف فكري محدد لذلك نرى سارتر في فلسفته يؤيد الأدب ويأخذ منحى باتجاهه على غرار الفنون الأخرى لما وجده من مصداقية للالتزام .Engagement "فكل الهدف من كتابة سارتر لكتابه (ما الأدب؟)" [2] كانت تتلخص في الأفكار الأربعة بحيث أجاب عنها بدقة والتزام لكونه فيلسوفا مهتما بما مر به عصره محاولا أن يلم بكل ما عاشه المجموع البشري أثناء الحروب خاصة الحرب العالمية الثانية ويساهم في التغيير ويصرح سارتر بأن الوضع المعاش لا يمكن لأي من كان أن يصفه أو يعبر عنه بطريقته إلا من عاصر هذا العصر والإنسان المشخص أي المقصود بالذات.

المشكلات الأربعة:

- ما هو الأدب ؟وكان هدف سارتر منها هو الرد على من انتقد فكرة سارتر القائمة على أن الاديب يجب أن يكون ملتزما تجاه قضية ما ,حيث اعتبر ذاك أن الالتزام يتناقض مع حرية الكتابة الادبية .
- ما هي الكتابة ؟
- لماذا نكتب ؟
- لمن نكتب ؟ [3] ففي هذا الطرح تفنيدا لمعارضيه حيث يختار جمهوره حين يختار الموضوع لذلك أكد على أهمية قضية الالتزام , وضرورة التزام الكاتب بموقف محدد لكونه يستخدم

[1] جان بول سارتر : **مصدر سابق**، ص3.
[2] جان بول سارتر: **مصدر سابق**، ص5.
[3] جان بول سارتر : **مصدر سابق**، ص4.

الكتابة لتوصيل رسالة أو موقف من قضية أو موضوع. كما انه قدمها كنقد لكل من انتقدوه في طرحه لقضية الالتزام واتهامهم بعدم الفهم وعدم التعمق في قراءة فكرته عن الالتزام وكل ما يؤكد عليه سارتر هو ضرورة الالتزام وتحقيقه في الحاضر .

ومن هذا المنطلق الأدب عند سارتر أولا أدب التزام وثانيا أدب مواقف وعليه أن يكون الكاتب يمتلك حس المسؤولية وان يتقن عمله ويلتزم بالمكلف له .

وان كل من دراسات سارتر الجمالية للأدب تدرس مواقف وتحلل بعمق دور الكتاب في المجتمع وهذا ما جعل الطابع الإلزامي يغلب في دراساته للأدب فعليه لم يستطيع سارتر من تحقيق الموضوعية والجمالية الدقيقة وتم رفضها من قبل علماء الجمال أمثال (ريمون بايير bayer) على الرغم من نجاح سارتر في هذا المجال وإبداعه في فلسفة الأدب على غرار دراسته للإبداع الفني إلا أنه وجب التمييز والإدراك أن الإبداع النثري يأتي بالمقدمة وان من أهم طرق الالتزام الكتابة ثانيا.

وسارتر فيلسوف كتب كثيرا وتحدث عن وظائف الأدب بالأخص الاجتماعية ... وغيرها . واكثر ما اهتم به سارتر هو قضية الفن للفن التي عبر عنها كانت.

المبحث الثاني : مقومات الفلسفة الوجودية

فكما عرفنا اهتمام الفلسفة الوجودية بالوجود وبالفرد وماهية وجوده وكيف يستقل بنفسه وبإرادته وأن يواجه مسؤولياته . وعليه نجد هذا الاهتمام بهذه المسألة متأصلا وحاضرا في الأدب الوجودي أي عند أمثال جون بول سارتر وغيره.

المطلب الأول : فكرة الأنا والآخر

وفي ملخص هذه الفكرة تكلم سارتر على "أن وجود الغير ضروري من أجل وجود الأنا ومعرفته لذاته،" [1] وعليه من هذا المفهوم فالغير عنصر مكون للأنا ولا غنى له عنه في وجوده, غير أن العلاقة الموجودة بينهما هي علاقة خارجية وانفصالية ينعدم فيها التواصل مادام يعامل بعضهما البعض كشيء وليس كأنا آخر, ويقدم سارتر مثال المتبادلة بين الأنا والآخر حين يصبح الغير جحيم ورغم ذلك يعتبر سارتر وجود الغير شرط ضروري لوجود الأنا ووعيه بذاته بوصفه ذاتا حرة متعالية .

فقام بتحليل واقع العلاقات المحسوسة بين الناس في مسرحيته huis clos التي دارت أحداثها حول سيطرة الآخر وجحيم الآخر الذي سبب العذاب والتي دارت حول "غارسان garcin واستيل estelle بطلا لمسرحية التي اتهما فيها بالجبن والخداع في حين أن كان هناك عائقا أمامهما وضيق الخناق على عاتقهما بالإصرار على اعترافهم بجبنهم وعدم قدرتهم على مواجهة الحياة وقلقهم إزاء الأفعال التي تكشف ما يقصده ويريده الإنسان بحيث تكون موضوع حكم الآخرين على الشخص والمقصود بذلك الحكم على الشخص من خلال أفعاله وما يمارسه في الحياة.

هذا ما جعلنا نحيط على قول سارتر بأن وجود الآخر هو أسوء تعذيب في نظر سارتر، في حين أبطال المسرحية كان يعذبهم وجود وطغيان الآخر، إلا أن أدركوا في أخر المطاف أن الإنسان هو من يحدد ماهيته ويفرض وجوده وهذا ما يسمى بالرسالة الوجودية ومن خلال هذه الرواية

[1] سعدي نادية : **رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة**,(كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ,جامعة الجزائر2001-2002) ص54.

حاول سارتر أن يوصل رسالة "أنه لا وجود لعالم آخر ولا حياة أخرى"[1] والمعنى فالإنسان هو الذي يشكل المحور الرئيسي واعتباره سيد ذاته لكل فلسفة سارتر وأدبه .

المطلب الثاني : الحرية

"يقيد سارتر الإنسان بالحرية التامة وقد تناول هذا في كتابه الوجود والعدم وبين أن الوجود ذاته يقرر العدم الذي هو شرط الحرية" [2]، ومعنى ذلك كون أن الحرية تشمل الفرد ووجود الفرد مثال أن أكون حر أن أقول أنني موجود لأنني أريد ذلك يعني أفرض وجودي وذاتي في كل الأرجاء . وهذه الأخيرة تكلمت عن "ماتيو" "mathieu" الذي عاش حرية غير صحيحة (وهمية) فبالتالي المقصود هنا هو أنه لم يكن منسجما مع مبادئه وصحيحا في أفعاله , فهو حر من أجل لا شيء لا يشعر بالراحة ويشعر بأن كل شيء عبء وثقيل على كاهله ويراها حرية خارجة عن متناوله ولا يستطيع تفسيرها بأي شيء. فكان يرى سارتر بأن على الفرد أن يبرز دوره ويفرض ذاته حتى يستطيع أن يقرر حريته وأن يقر بحريته وأن يعرف ما له وما عليه حتى تمكنه من التغيير أو عدم التغيير .

فكانت هذه الحقيقة لدى سارتر من موضوع الحرية وذلك "بأن يأخذ الفرد كامل مساحته في ممارسة حريته وأن يكون على قدر من تحمل المسؤولية الكاملة"[3] هذا ما نخلص إليه من حرية سارتر التي حرصت على انخراط الفرد والتزامه بحريته وتكوين مجتمع إنساني جديد مبني على الحرية والعمل, وهذا ما توضحه جميع رواياته ومسرحياته وأعماله الأدبية التي بينت لنا شخصيات لم تؤمن بالحرية ولم تعطي لنفسها المجال الكامل لذلك, وما جعل سارتر يدعو بحرية فعل الإنسان ما يشاء بكل إرادة ولا يدع لتسلط أو سيطرة بالظهور أمام حريته .

[1] سعدي نادية: **مرجع سابق**،ص 52
[2] جان بول سارتر:**مصدر سابق**، ص 58.
[3] سعدي نادية : **مرجع سابق**، ص56.

المطلب الثالث : الأخلاق

ففي موضوع الأخلاق بعدما بين سارتر "أن حقيقة الإنسان هي حرية" [1] وبالتالي هو من يصنع مبادئه الأخلاقية وقيمه، فيتناول في مسرحية "الشيطان والإله الطيب" " le diable et le bon dieu" صورة عكسية عن كيف أن الإنسان يتحكم في نفسه بممارسته الشر والانقلاب لفعل الخير بكل إرادته وهذا ما يقرره الإنسان إذا أراد فعل أي شيء سواء شر أو خير.

فهذه المسرحية بينت لنا مدى ظلم وتجبر الكهنة وغيرهم وكذلك ممارساتهم اللأخلاقية في القضاء على البشر وتسببهم لهم بالعذاب والذل وطغيانهم عليهم وسيطرتهم حتى على أفكارهم وعدم إعطائهم مساحة للدفاع عن مبتغاهم فكان يسودهم الحقد والعنف والظلم والتجبر ... وهذا ما حرك "غوتز" "gotez" لرفع الذل عن أهله فأقر على أن الإنسان هو مصدر المعجزات هو وحده من يفعل الشر ويفعل الخير .

فجاء سارتر ليؤكد على قدرة الإنسان على صنع مصيره وعلى أن تكون تصرفاته صادرة عن إرادته، في حين أنه لم يؤيد فكرة الأخلاق الجاهزة واعتبرها غير حقيقية صنعت فقط من العدم، بحيث أكد على أخلاق فردية تقوم على الحرية والمسؤولية والالتزام التي تدعي إلى صنع مستقبل مختلف، كما أن سارتر ينتقد الأخلاق التي تنفي وجود الله الأخلاق العلمانية لأنها بهذا فهي بذلك تنفي وجود الخير وتنفي وجود الإنسان وأخلاقه وأعماله الخيرية فهذا ما تؤكده الأخلاق الوجودية خاصة السارترية بقيامها على عامل الأخلاق وأن الإنسان هو من يختار نوع أخلاقه، "فسارتر أيضا يبرز في نفيه للأخلاق المجردة من حيث هي لا تتجسد في العالم المحسوس إنما يصنعها الإنسان بنفسه" .[2] وهذا في معناه إن جوهر الأخلاق عنده هو أهمية صدورها معنى ذلك تأكيده على أنها نابعة من ذات الفرد وإرادته، والأهم من ذلك مدى تحمله لمسؤولية أفعاله، فهي ليست إلا حرية ومسؤولية .

[1] سعدي نادية: **مرجع سابق**، ص60.
[2] سعدي نادية :**مرجع سابق**، ص 65.

وعليه فيمكننا أن نستفيد ونخلص من روايات ومسرحيات سارتر مجمل هذه الأفكار التي دعى فيها دائما بحرية ومسؤولية الإنسان وتصميمه على بلوغها بكافة الطرق ومحاربة كل عائق يمنعه من مزاولة ما يريد.

الخاتمة

وفي الأخير وبعد دراستنا لموضوع الفلسفة الوجودية فقد تطرقنا إلى أهم النقاط التي درستها باعتبارها فكرة فلسفية قديمة نشأت مع الفكر الإنساني, حيث أنها اهتمت بالإنسان وما عاشه من أحداث جراء الحربين العالميتين الأولى والثانية في حين أقرت بحرية واستقلال الإنسان باعتباره غاية لذاته , وفي رأي الفيلسوف جان بول سارتر والذي كان محور دراستنا في الفلسفة الوجودية وفي هذا العرض لقد قدمنا مفاهيم عن الوجود والوجودية عند سارتر والمفاهيم التي حاولت الوجودية تغييرها بعد تأثرها بالفلسفات السابقة .وفي محوري الفن والجمال في حين سلطنا الضوء على الموضوع الجمالي عنده والالتزام في الأدب ... وكما أننا درسنا أبرز إسهامات الفلاسفة الوجوديين بخلاف سارتر والذين أيضا اهتموا بالوجود وبالفن والجمال ومن خلال هذا الطرح والذي قدمناه في البحث التالي توصلنا إلى أهم النتائج التي استخلصت والمتمثلة في:

أن فلسفته جاءت كمشكلة أو طرح للتفكير في مصير الإنسان كفرد حي من حيث, أنها تعطيه الحق في إبراز قيمته في الوجود, حيث كانت فلسفته فلسفة للحرية فمعنى الحرية عنده هي الأساس الأولي لكل القيم وحتمية وجود الإنسان.

كما توصلنا إلى أن جان بول سارتر من خلال أفكاره أعاد بناء الفلسفة المسيحية الوجودية لكير كغور وحولها لفلسفة تفر دية , وعليه أنشئ الفلسفة الوجودية التي تؤمن فقط بحرية الإنسان .

وكما أفادتنا فلسفة سارتر حينما تناول مقولة ديكارت أنا أفكر إذن أنا موجود فنرى أنها تعني بذلك إثبات الفرد لوجوده ولوجود الأخر ولوجود الأشياء جميعها وبكل مكوناتها .

كما أكد سارتر على الموجودات ما هي إلا نوعين موجود في ذاته بمعنى الوجود اللاشعوري وموجود لذاته وهو الوجود المتغير الواعي كما يمكن تصنيف الوجود للغير وهذا ما يرتبط بمفهوم العلاقة مع الغير عند سارتر .

كما قال عنها سارتر أنها ما هي إلا فلسفة أخلاق وعمل والتزام, والوجودية كما عرف عنها أنها مقسمة إلى (مسيحية والحادية).

وكما أنه حاولنا دراسة فكر سارتر لمعرفة الدور الفني والجمالي في فلسفته باعتباره تكلم عن الجمال في أدبه .

فالوجودية ظهرت بوضوح عند جان بول سارتر حيث أنه كان أول من جعل الفلسفة أدبا والأدب فلسفة وجاء بمفاهيم ومصطلحات جديدة وثائرة عارضها الفلاسفة التقليديون ككل , فتعتبر فلسفة مادية واقعية تبدأ من وقع تجربة الإنسان وما يتعلق به كفرد حي.

وكما نستخلص من كل ما قدمناه أن سارتر حاول في هذا الجانب أن يظهر معالم الوجودية وإبراز السمات الأساسية التي اعتمد عليها في نقل موضوع الفكرة الرئيسية التي تناولها , وبناءا على ما ورد في فلسفته أنها فلسفة من وقع التجربة الإنسانية .

المصادروالمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القران الكريم.

الحديث الشريف.

قائمة المصادر

1- جان بول سارتر: الوجودية مذهب إنساني،ترجمة عبد المنعم حنفي (دار مكتبة الحياة ط1، 1964م).

2- جان بول سارتر : ما الأدب، تر محمد غنيمي هلال ج1 (نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , الفجالة- القاهرة ط1).

3- جان بول سارتر: الوجود والعدم (بحث في الانطولوجيا الظاهراتية)، تر: عبد الرحمن بدوي

المصادر باللغة الانجليزية

4-Jean Paul Sartre ,l'imaginaire, gallimard1940p236

المراجع بالعربية

5– أحمد أبو حاقة: الالتزام في الشعر العربي الحديث (بيروت لانا 1979م)

6-أحمد أمين، ماهية العمل الفني عند مارتن هيدغر، مجلة أبعاد جامعة احمد بن احمد وهران 2 ،الجزائر، 2018

7– إبراهيم أحمد : انطولوجيا اللغة عند هيدغر، (منشورات الاختلاف ،بيروت،لبنان ط1، 2008) .

8 -ألبير كامو : أسطورة سيزيف، ،ترجمة أنيس زكي حسن،(دار مكتبة الحياة بيروت 1983).

9-ألبير كامو: الإنسان المتمرد ترجمة نهاد رضا (منشورات عويدات بيروت- باريس، ط3 1983).

10– إبراهيم زكريا : فلسفة الفن في الفكر المعاصر (مكتبة مصر)، من ضمن الكتاب(سارتر/ الفن أما تخيّل" ولاواقعية وأما التزام وحرية).

11- الصراف حليم أمال :علم الجمال فلسفة وفن،(دار البداية،عمان،الأردن ط1 ،2012)
الحسيني خوله المخيال في الفلسفة والانثربولوجيا (دار تموز، دمشق).
12- العشماوي زكي محمد : فلسفة الجمال في الفكر المعاصر، (دار النهضة العربية بيروت 1981).
13-الفريوي حبيب علي, مارتن هيدغر: الفن والحقيقة،أو الإنهاء الفينومولوجي للميتافيزيقا، (دارالفرابي،بيروت لبنان ط1، 2008).
14- توماس أرفلين، الوجودية (مقدمة قصيرة جدا) تر: مروة عبد السلام، مر: محمد فتحي خضر، (مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط1 2014).
15- حسن محمد حسن: الأصول الجمالية للفن الحديث، (دارالفكر العربي).
16- سعيد بركات عباس :ملامح التمرد في فلسفة الفنون ،(جامعة بابل /كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية).
17- طواع محمد، شعرية هيدغر، مقاربة انثولوجية، لمفهوم الشعر،(منشورات عالم التربية،المغرب،دط 2010).
18- عميرة عبد الرحمان : المذاهب المعاصرة(دار اللواء للنشر والتوزيع 1978).
19- غادامير هانز جورج: فن الخطابة وتأويل النص ونقد الايدولوجيا، تر : نخلة فريفر، (العرب والفكر العالمي، مركز الإنماء القومي 1988).
20- فؤاد زكريا أراء نقدية في مشكلات الفكر والثقافة: (مؤسسة هنداوي سي أي سيط1 2017).
21- مارتن هيدجر: أصل العمل الفني،تر: أبو العيد دودو، (منشورات الجمل كولونيا ط1, 2003).
23- مارتن هيدغر: كتابات أساسية ،تر إسماعيل المصدق، ج1(المجلس الأعلى للثقافة،بيروت،لبنان،ط1 2003).
24- مجاهد محمد بن عبد العالي: فلسفة الفن الجميل، (دار الثقافة، مصرالقاهرة دط دت).
25- محمد بشيوة كريمة، مجلة أعلام الفن في الفكر الغربي المعاصر, قسم الفلسفة (المجلة الجامعة العدد الخامس عشر مجلد الثالث 2013، كلية الآداب جامعة طرابلس).

26- محمود علي حنفي : قراءة نقدية في وجودية سارتر،د .ط المكتبة القومية الحديثة طنطا

27- مطر أميرة حلمي: مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن، (دار الثقافة، مصر- القاهرة دط دت).

28- مطر أميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال،(دار المعارف ط1 1989).

المقالات والرسائل الجامعية والمجلات :

29العيدودي سعد: إشكالية الفن عند مارتن هيدغر، (مجلة الراصد العلمي جامعة احمد بن احمد وهران 2،الجزائر دط 2018).

30-زهرة خواني:مقال في دراسة أبعاد العلاقة الفعلية والمفترضة بين الفن والعلم مجلة النص (دراسة في الأبعاد الفكرية والجمالية جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس /الجزائر، العدد2- 2013).

31-عبد الغفارمكاوي : 1964 ألبيركامو. مقال التمرد في فلسفة ألبير كامو Albert camusقيمة ال (لا) -112 اطلع عليه يوم 6 أفريل 2022 الساعة 08:51.

32-علي عبير: إعادة تشكيل الواقع المعاصر :التوحيد بين جمال الفن واكتمال المنفعة (مجلة دنيا الوطن العدد العاشر 2011.

33- كثيرادريس والخطابي عز الدين : فلسفة الجمال،قضايا وإشكالات، (مجلة منشورات ما بعد الحداثة، المغرب، فاس، العدد الخامس ط1 2005).

34-كرد محمد: الشعر والوجود عند هيدغر، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة وهران،الجزائر، 2011- 2012).

35-نادية سعدي: رسالة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة,(كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ,جامعة الجزائر2001-2002).

المراجع بالاجنبية

36-Yves-Marie bercé :History of peasant Révolts,paris,1990 p67.

القواميس والموسوعات باللغة العربية

37-التهانوي علي محمد: معجم كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم(مكتبة لبنان1996).

38-السيد الشريف علي الجرجاني: كتاب التعريفات(دار الفضيلة ط1، دت).

39-ابن منظور : لسان العرب ج11(دار صادر للنشر – بيروت 1414ه)

40-أندريه لالاند: موسوعة لالاند الفلسفية, المجلد الأول (منشورات عويدات بيروت - باريس)تعريب خليل أحمد خليل .

41-جبران مسعود:الرائد معجم لغوي عصري(دار العلم للملايين-بيروت 1992).

42-جميل صليبا المعجم الفلسفي (منشورات ذوي القربى ج2 ايران ط1)

43جميل صليبا،المعجم الفلسفي،بالألفاظ العربية،والفرنسية،والانجليزية،واللاتينية،الجزء الأول: (دار الكتاب اللبناني،بيروت – لبنان 1982).

44- جيهامي جيرار: موسوعة مصطلحات فلسفية عند العرب (مكتبة لبنان- بيروت 1998م).

45-عبد النور جبور: المعجم الأدبي بيروت (دار العلم للملايين 1984م).

46-موسوعة عريق من هو ألبيركامو Albert camus؟.

47-موسوعة مصطلحات فلسفية عند العرب (مكتبة لبنان).

الملخـــــــص

دار هذا البحث عن الفلسفة الوجودية , لدى الفلاسفة الوجوديين عامة أمثال"ألبير كامو" و"مارتن هيدغر" , فتناولوا هذه الفلسفة كطرح في الفن والجمال والعمل الفني وعلى وجه الخصوص عند "جان بول سارتر" والذي تناول فكرة الوجودية باعتبارها فكرة تناولت الإنسان وحرية الإنسان, كما تحمله عبء العالم كله فهو المسؤول عن العالم ومسوؤل عن نفسه باعتباره لونا من الوجود .

فالفلسفة الوجودية جعلت منه رائدا لها , فقد أحدث نجاحا باهرا لاعتماده على الأدب والنقد المسرحي كأسلوب في طرح الأفكار الفلسفية الخاصة به , وهذا ما جعل الفلاسفة الآخرين أتباعا له .

الكلمات المفتاحية : الوجودية, الوجود , الحرية , الالتزام , الفن .

Abstract

This research was conducted on existential philosophy. The existentialist philosophers have scholars such as "Albert Camus" and" Martin Heider" so they approach this philosophy as an approach to age, beauty and artistic work, and in particular to "jean paul Sartre" who dealt with the idea of existentialism as an idea that dealt with man and human freedom As the whole world bears it on him,he is responsible for the world and responsible for its name as color of existence .

Existential philosophy made him a pioneer, as he achieved great success due to his reliance on literature and theatrical criticism as a method for presenting his own philosophical ideas , and this is what made other philosophers his followers.

Key words :existentialism, existence, freedom, commitment, art.